وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسـي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة:علوم إنسانية

التخصص:تاريخ معاصر

العنوان:

العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الولاية الأولى

1956-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعة : 2018

إعداد الطلبة :

1_ خولة فارح

2_ مريم خالدي

إشراف الأستاذ :

بوبكر حفظ الله

جامعة العربي التبسي - تبسة

Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا
جودي بخوش	أستاذ مساعد ب	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2017 _ 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (69)

سورة العنكبوت

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): فارج حوله .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 293674 الصادرة بتاريخ: 2012/09/17

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الولاية الأولى (1962 - 1956)

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 23/04/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـة
وزارة التعليم العالـــــــي و البحـــث العلمـــي
جامعة الشيخ العربي التبسي – تبســـة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب(ة) : **مريـــــــــــــــم خالـــــــدي**

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :851112 والصادرة بتاريخ :2014/04/22

و المكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر

المعنونة بـــ

العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الولاية الأولى 1956 –1962

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في انجاز البحث المذكور أعلاه ، و في حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية

تبسة في 2018/04/26

امضاءء و بصمة الطالب

إهـداء

باسمه أستعين وبعلمه أستقيم وبعبادته أدعيه ، إلهي لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...

إلى أمي بسمتي وسر نجاحي ، أطال الله في عمرها ورزقها الصحة والعافية ...

إلى إخوتي سندي في هذه الحياة ، أمين ، زينب ، كريمة ..

إلى كل أفراد عائلتي...

إلى رفيقتي ومن قاسمتني هذا العمل صديقتي خولة ...

إلى جميع صديقاتي أصدقائي خاصة حليمة ...

إلى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم ...

مريم

SbC 031 000 865

إهداء

الحمد لله الذي أعطى فأكرم ، وهدى فأنعم .

إلى من قال فيهما الرحمان: " **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا** " ، إلى أمي و أبي أطال الله في عمريهما .

إلى إخوتي سندي في هذه الحياة ، وكل أفراد عائلتي ...

إلى رفيقتي ومن قاسمتني هذا العمل صديقتي مريم ...

إلى جميع صديقاتي أصدقائي.....

إلى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم ...

خولة

SbC 031 000 865

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على نعمه وفضله وكرمه وعونه لنا في إتمام هذا العمل .

نتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف : بوبكر حفظ الله الذي وجهنا خير توجيه فلم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته ، كما نتوجه بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة ولا يفوتنا في هذا المقام أن نوجه شكرنا وامتنانا أيضا إلى كل أساتذة قسم التاريخ خاصة الأستاذ صادق مالك

كما نتوجه بالشكر الجزيل لموظفي المكتبة لكلية العلوم الإنسانية لحسن تعاملهم وتسهيلهم مهمة البحث فلهم منا جميعا كل الامتنان .

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد.

SbC 031 000 865

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	الجزء
(د. س . ط)	دون سنة طبع
(د. م .ط)	دون مكان طبع
تق	تقديم

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البسملة.....

تعهد.....

الإهداء.....

شكر وتقدير.....

قائمة المختصرات.....

فهرس المحتويات.....

مقدمة.....أ – د

الفصل التمهيدي : الثورة في المنطقة الأولى الأوراس 1954 . 1956..... 9-32

المبحث الأول : تفجير الثورة في المنطقة الأولى الأوراس.....10-17

المبحث الثاني: التطورات السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة الأولى"الأوراس".....17-23

المبحث الثالث : رد فعل السلطات الاستعمارية.....23-31

الفصل الأول : العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى1956-1958.....34-54

المبحث الأول : الهيكلة السياسية والعسكرية للولاية الأولى " الأوراس ".....35-43

المبحث الثاني : الإستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي 1956 . 1958.....43-49

المبحث الثالث: أهم العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى1956- 1958.....49-53

الفصل الثاني: العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى1958- 1962 56-69

المبحث الأول: العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى 1958 . 1960.....57-65

فهرس المحتويات

المبحث الثاني : العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى 1961 . 1962.....65 - 68

الفصل الثالث : انعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية وردود الفعل.....71-85

المبحث الأول : انعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية.....72-76

المبحث الثاني : رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية.....76-84

الخاتمة.....87-88

الملاحق.....90-96

قائمة المصادر والمراجع.....98-104

مقدمة

التعريف بالموضوع

شكلت ثورة أول نوفمبر 1954 ، مرحلة هامة وفاصلة في تاريخ الشعب الجزائري من جهة ، كما أحدثت خلل في النظام الفرنسي من جهة أخرى ، إذ حققت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها انتصارات على الصعيدين السياسي و العسكري وعلى الجانبين الداخلي والخارجي ، ما جعل السلطات الاستعمارية الفرنسية تتفنن في وضع الخطط والقوانين والبرامج المختلفة لكسر الثورة وخنقها ومحاصرتها ، وذلك من خلال تسليط أبشع الأساليب والعمليات العسكرية على الشعب الجزائري ، فتنوعت الإستراتيجية العسكرية المطبقة من قبل القيادة الفرنسية ، وازدادت خطورة بعد أن مالت الكفة لصالح المؤسسة العسكرية وجنرالاتها للسيطرة على الأوضاع في الجزائر .

أسباب اختيار الموضوع

اختلفت أسباب اختيارنا للموضوع بين أسباب موضوعية وأخرى ذاتية ، ومن أهم الأسباب الموضوعية نذكر :

- معرفة أهم العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى " أوراس النمامشة" 1956-1962 .
- التعرف على إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة العمليات العسكرية الفرنسية .
- تبيان مدى دعم الشعب الجزائري للثورة التفافه حولها .

أما فيما يخص الأسباب الذاتية نذكر :

- رغبتنا الشخصية في دراسة الموضوع والتعرف على فظاعة الممارسات العسكرية الفرنسية .

- رغبتنا في التعرف على التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وانتصارات جيش التحرير والصعوبات التي واجهته ، وطموحاتنا في مواصلة دراساتنا العليا في هذا المجال .

الإشكالية

إن الإشكالية الرئيسية التي ستطرح في هذا الموضوع هي محاولة الإلمام بمختلف العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية التاريخية الأولى " أوراس – النمامشة " ومنه يمكننا طرح الإشكال الرئيسي التالي : فيما تمثلت أهم العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى " أوراس النمامشة " في الفترة الممتدة بين 1956 – 1962 ؟

ويندرج ضمن هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية هي :

- فيما تمثلت الإستراتيجية العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة في الأوراس ؟
- ما هي أهم التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها الثورة في الولاية الأولى الأوراس ؟
- كيف تصدت الثورة لهذه العمليات ؟
- فيما تمثلت تداعيات العمليات العسكرية الفرنسية على الثورة وعلى الشعب الجزائري ؟

مناهج البحث

للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا عدة مناهج هي :

- **المنهج التاريخي التحليلي** : وذلك من خلال تحليل بعض الأحداث والمعطيات لاستنتاج انعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية على الجانبين الجزائري والفرنسي وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي .
- **المنهج الوصفي** : لتتبع الأحداث بالتسلسل وتناول الحقائق بطريقة كرونولوجية كونه المنهج الملائم لطبيعة الموضوع .

- **المنهج المقارن** : وذلك للمقارنة بين إستراتيجية العدو لقمع الثورة ، والإستراتيجية المضادة لجيش وجبهة التحرير الوطني .

نقد المصادر

للإلمام بالموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها :

فبالنسبة **للمصادر** اعتمدنا على عدة **مذكرات شخصية** أهمها مذكرات الطاهر زبيري : **مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929 – 1962)**، ومذكرات عمار ملاح: **من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح ، وقائع وحقائق الثورة التحريرية بالأوراس ، الناحية (3) بوعريف** ، إضافة إلى **بعض الدوريات كجريدة المجاهد** ، بالإضافة إلى مجموعة من **الكتب** ككتاب **ملحمة الجزائر الجديدة** لعمار قليل ، **الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض** لمحمد حربي...

أما بالنسبة **للمراجع** فأهمها **كتاب ثورة نوفمبر 54 في الجزائر(1954-1962) ، أوراس النمامشة أو فاتحة النار** لمحمد العيد مطمر ، وكتاب **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958** لإبراهيم طاس ، **وكتاب فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1958** للغالي غربي .

وقد جاء المعلومات متشابهة في أغلب المصادر والمراجع .

وصف الخطة

قمنا بتقسيم البحث وفق خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي إضافة إلى ثلاث فصول والخاتمة ، خصصنا الفصل التمهيدي للثورة في المنطقة الأولى " الأوراس " 1954-1956، وتندرج ضمنه ثلاثة مباحث تناولت تفجير الثورة في المنطقة والتطورات السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة ورد فعل السلطات الاستعمارية ، أما الفصل الأول والذي كان بعنوان العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى 1956-1958 ، فقد خصصناه للهيكلة السياسية

والعسكرية للولاية الأولى " الأوراس " ، وكذا الإستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي 1956-1958 ، ثم أهم العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى " الأوراس "1956-1958 ، وبالنسبة للفصل الثاني فقد كان بعنوان العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى ما بين 1958-1962 ، وتطرقنا فيه إلى العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى ما بين 1958-1960 ، والعمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى مابين 1961-1962 ، أما الفصل الأخير فعنوناه بانعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية وردود الفعل ، ويندرج تحته مبحثين الأول بعنوان انعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية والثاني رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية ، وفي الأخير الخاتمة والتي كانت عبارة عن النتائج التي عملنا على استخلاصها من خلال دراستنا للموضوع .

أهم الصعوبات

وكأي بحث فقد واجهتنا خلال انجاز بحثنا بعض الصعوبات ولعل أهمها :

- تداخل الأحداث فيما بينها مما تعذر علينا في كثير من الأحيان تفادي ظاهرة التكرار .
- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تناولت موضوع العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى " الأوراس " بصفة خاصة .
- عدم إتاحة الفرصة للإطلاع على الأرشيف الوطني الجزائري الخاص بالسياسة الفرنسية أثناء الثورة وبالتحديد المتعلق بالولاية الأولى " أوراس النمامشة ".

الفصل التمهيدي : الثورة في المنطقة الأولى الأوراس 1954 – 1956

المبحث الأول : تفجير الثورة في المنطقة الأولى الأوراس

المبحث الثاني : التطورات السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة الأولى " الأوراس "

المبحث الثالث : رد فعل السلطات الاستعمارية

الفصل التمهيدي : الثورة في المنطقة الأولى الأوراس 1954ـ 1956

إن الثورة التحريرية الجزائرية لم لتكن وليدة فترة معينة ، كما أنها لم تحدث صدفة وبطريقة عفوية ، وإنما هي نتيجة مجموعة من الظروف والعوامل ، وحصيلة نضال شعب بأكمله ، ونتاج تاريخي للحركة الوطنية بجميع اتجاهاتها ، مع التفاوت في الأدوار والتضحيات ، ومنذ اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 ، كانت تهدف لردع العدو الذي كان يعمل بشتى الطرق والوسائل والأساليب لعرقلتها والقضاء عليها ، فقد أحدث انفجار ثورة نوفمبر الهلع والفزع في نفوس المعمرين والسلطات الاستعمارية ، وتعتبر المنطقة الأولى " الأوراس " قاعدة الثورة ومهدها حيث احتضنت الثورة منذ بدايتها ، وكانت محط أنظار قوات الاحتلال منذ الوهلة الأولى ، ومنذ انطلاق أول رصاصة في سبيل الحرية والاستقلال .

المبحث الأول : تفجير الثورة في المنطقة الأولى الأوراس

لا يمكن التطرق لاندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 ، دون المرور بمراحل التحضير لهذا الحدث البارز[1] ، فعند الحديث عن اندلاع الثورة يتبادر إلى الأذهان منذ الوهلة الأولى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، التي اتخذت قرارا حاسما في هذا الموضوع ، حيث انتقلت من العمل في إطار حزب معترف به من قبل إدارة الاحتلال الفرنسية إلى العمل المسلح الذي يسمح للشعب الجزائري باستعادة حريته واستقلاله[2] ، فبعد انكشاف المنظمة الخاصة ، عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أزمة أدت إلى انشقاق الحزب إلى :

- جماعة المصاليين المنضوية تحت لواء مصالي الحاج ، أحمد مزغنة ، مولاي مرباح ، عبد الله فيلالي ، عيسى عبدلي ...
- جماعة المركزيين ويقودها حسين لحول ، كيوان عبد الرحمان ، سيدعلي عبد الحميد ، بن يوسف بن خدة ، أحمد بودة ...
- جماعة المحايدين يؤطرها محمد بوضياف ،مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ديدوش مراد ، رابح بيطاط ...[3]

عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوائل عام 1954 ، نزاع داخلي ، فحاول الشباب الثوري أن يوفقوا بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين ، اللجنة المركزية من جهة ومصالي الحاج من جهة أخرى ، غير أنهم لم يوفقوا في ذلك ، ولهذا قرروا الانفصال عن[4]

---

[1] . وهيبة سعيدي : **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 ـ 1962)** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 16.

[2] . أحسن بومالي : **أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لـ "خرافة " الجزائر الفرنسية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 65 .

[3] . عيسى كشيدة : **مهندسو الثورة ، شهادة** ، تر : موسى أشرشور ، ط2 ، منشورا ت الشهاب ، الجزائر ، 2010 ، ص 60 ، 61 .

[4] . يحيى بوعزيز : **الثورة في الولاية الثالثة 1954 ـ 1962** ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 31 .

الطرفين ، وشكلوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل خلفا للمنظمة الخاصة[1] ، وظهرت هذه اللجنة إلى الوجود في 23 مارس 1954 ، وعملت على حل الخلافات وإصلاح الوضع داخل الحزب " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " ، غير أن الجهود والمحاولات باءت بالفشل ، وكانت آخر محاولة التي قام بها مصطفى بن بولعيد عندما توجه نحو فرنسا لإقناع مصالي الحاج بضرورة عقد مؤتمر الوحدة[2] ، إلا أن هذا الأخير نظم مؤتمر في 15جويلية1954 بمدينة أورنو البلجيكية عرف بمؤتمر الانشقاق[3].

أمام هذه الأوضاع وكثرة الخلافات والأزمات ، وحتى لا تضيع الجهود المبذولة ، قرر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل الانفصال عن الطرفين المتناحرين ، وعقدوا اجتماع سري ضم 22 مناضلا وعرف هذا الاجتماع باجتماع 22 وعقد بمنزل المناضل إلياس دريش بحي المدينة (صالمبي سابقا) وضم كل من : محمد بوضياف ، العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط ، الزبير بوعجاج ، عثمان بلوزداد ، محمد مرزوقي ، بوشعايب أحمد ، سويداني بوجمعة ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد المالك رمضان ، عبد القادر العمودي ، لخضر بن طوبال ، عمار بن عودة ، زيغود يوسف ، باجي مختار ، مشاطي أحمد ، حباشي عبد السلام ، السعيد بوعلي ، رشيد ملاح ، والعضو 22 هو إلياس دريش ، وتقرر خلال هذا الاجتماع ضرورة الإعداد للثورة المسلحة والتعجيل بتفجيرها لتجاوز الأزمة وتوحيد الجهود ضد الاستعمار لتحقيق الاستقلال[4] ، وكان هذا الاجتماع بمثابة ميلاد جديد للمنظمة الخاصة، حيث طغى الحماس على الجو العام، وكان الخوف من ضياع الفرصة لتفجير الثورة[5]

---

[1] . يحيى بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 31 .

[2] . عيسى كشيدة : **المصدر السابق** ، ص 62 .

[3] . الطاهر سعيداني : **مذكرات الطاهر سعيداني،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة ، الجزائر، 2010 ، ص14.

[4] . يحيى بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 37 .

[5] . سعيد بورنان : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830 – 1962)** ، **أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954** ، ج3 ، ط2 ، دار الأمل ، 2004 ، ص 12 .

واضحا ، لذلك تم تعيين مجموعة مصغرة كلفت بالتحضير للثورة وضمت كل من : ديدوش مراد ، محمد بوضياف ، رابح بيطاط ، مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم، وتم عقد عدة اجتماعات سرية تقرر فيها بعث نشاط المنظمة الخاصة ، وتكثيف التدريبات العسكرية ، وجمع السلاح وصناعة المتفجرات ، كما تم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق لكل منطقة قائد يرأسها .[1]

- المنطقة الأولى الأوراس : كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد ويساعده بشير شيحاني، كما كان معه عباس لغرور وعجال عجول .
- المنطقة الثانية الشمال القسنطيني : كانت تحت قيادة ديدوش مراد وكان معه زيغود يوسف ، لخضر بن طوبال ، بن عودة ، باجي مختار .
- المنطقة الثالثة القبائل : أوكلت مهمة قيادتها لكريم بلقاسم وكان معه كل من عمر أوعمران و زعموم رابح المدعو صالح .
- المنطقة الرابعة االجزائر العاصمة : كانت تحت قيادة رابح بيطاط وكان معه الزبير بوعجاج، و سويداني بوجمعة و بوشعيب .
- المنطقة الخامسة وهران : تحت قيادة العربي بن مهيدي ، بن علة عبد المالك ، عبد الحفيظ بوصوف[2] .

كانت التحضيرات لتفجير الثورة في الأوراس على أوجها بفضل مصطفى بن بولعيد ، وفي آخر اجتماع عقده الستة في 23أكتوبر1954 تم الاتفاق على حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتسمية الهيئة التي تقود الثورة بجبهة التحرير الوطني كما تم تدعيمها بجناح عسكري يسمى[3]

---

1 . سعيد بورنان : **المرجع السابق** ، ص 13 .

2 . Ahmed Mahsas : **Le Mouvement Révolutionnaire En Algérie De La 1er Guerre Mondiale à 1954** , El Maarifa , Alger , 2007 , P 316 .

3 . بشير بلاح وآخران : **تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 128 .

جيش التحرير الوطني ، كما تم تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية حيث وقع الاختيار على الفاتح نوفمبر كأول يوم لانطلاق العمل المسلح ، وتم تحديد خريطة المناطق وتعيين قادتها بشكل نهائي ووضع اللمسات الأخيرة لخريطة المخطط الهجومي لليلة أول نوفمبر ، كما تم تحديد كلمة السر وتمثلت في خالد وعقبة[1].

اندلعت الثورة التحريرية في ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ، واستهدفت مراكز الشرطة والدرك وبعض مراكز المصالح الإدارية والتقنية للسلطات الاستعمارية ، وكذا مزارع المعمرين ، ووقعت أغلب العمليات الهجومية بالمنطقة الأولى الأوراس التي كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد[2]، غير أن الإمكانيات المادية والبشرية التي انطلقت بها الثورة التحريرية تكاد لا تذكر إذا ما قورنت بإمكانيات الاستعمار الفرنسي ، فحسب بعض المصادر والكتابات والشهادات الوطنية فإن عدد المناضلين لم يتجاوز الثلاثة آلاف مناضل ، مسلحين ببنادق صيد وبنادق حربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، أما المصادر الفرنسية فقد حددت عدد المناضلين المشاركين في العمليات الأولى ب 800 مناضل يمتلكون 400 قطعة سلاح[3] .

حددت الولاية العامة عدد حوادث ليلة الصفر" الفاتح نوفمبر 1954 " بحوالي 70 هجوما، أخطرها في المنطقة الأولى الأوراس ، وقد كانت الانطلاقة قوية منها لتعهد قائدها مصطفى بن بولعيد بالصمود لفترة تتراوح مابين 8 – 10 أشهر، حتى تنتشر الثورة في كامل أرجاء[4]

[1] – بشير بلاح وآخران : **المرجع السابق** ، ص 129 .

[2] . زهير احدادن : **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962** ، ط2 ، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 12 .

[3] . أحسن بومالي : **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 . 1956** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 28 .

[4] – عمار ملاح : **من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح – وقائع وحقائق الثورة التحريرية بالأوراس – الناحية (3)بوعريف** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003 ، ص 110 .

الوطن ، واتجهت الأفواج المجمعة قبل الفاتح نوفمبر إلى باتنة ، بسكرة ، سريانة ، اشمول ، عين القصر ، خنشلة ، وكان عددها يفوق 350 مجاهد[1] .

تعددت العمليات العسكرية الهجومية في المنطقة الأولى الأوراس* ، ولقيت نجاحا كبيرا بفضل التحضير الجيد بقيادة مصطفى بن بولعيد ، حيث تمكنت مجموعات المجاهدين من تنفيذ عملياتها العسكرية التي استهدفت[2] المراكز الفرنسية في المنطقة ليلة أول نوفمبر 1954 ، وبذلك اعتبرت المنطقة الأولى مهد الثورة التحريرية ورائدة الكفاح المسلح في الجزائر[3] .

العمليات الأولى ليلة الانطلاقة التاريخية في المنطقة الأولى " الأوراس " نوفمبر 1954 :

باتنة : انطلقت العملية متأخرة عن موعدها بعد بدء الإنذار ، حيث هاجم المجاهدون ثكنتين عسكريتين ، مقر الدائرة ، ومراكز التموين وذلك من خلال فوجين الأول بقيادة محمد الطاهر عبيدي المدعو الحاج لخضر ، والثاني بقيادة بعزي ويرافقه بلقاسم قرين[4] ، اتجه الفوج الأول صوب ثكنة عسكرية بهدف الحصول على السلاح ، وتمكن المجاهدون من دخول مخزن الأسلحة إلا أنها كانت موثقة مع بعضها البعض بشبكة من السلاسل والأقفال الأمر الذي صعب المهمة ، إضافة إلى انكشاف أمرهم من قبل الجنود الفرنسيين ، فحدث اشتباك انتهى بانسحاب الحاج لخضر ورفقائه بعد تخريبهم لمخزن السلاح عن طريق تفجيره بعدة قنابل ، أما الفوج الثاني فبدأ مهمته بتحطيم محطة الكهرباء ، كما قام بالهجوم على مقر الشرطة ، مقر [5]

---

[1] . عمار ملاح : **المصدر السابق** ، ص110 .

*أنظر ملحق رقم (01) خريطة توضح توزيع العمليات الهجومية ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بمنطقة الأوراس ، عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1** ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991 ، ص 206 .

[2] . محفوظ قداش : **وتحررت الجزائر** ، تر : العربي بوينون ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011 ، ص 13 .

[3] – محمد العيد مطمر : **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954 –1962) ، أوراس النمامشة أو فاتحة النار** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، (د.س.ط) ، ص 92 .

[4] – محمد حربي : **الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض** ، تر : نجيب عباد ، فوفم للنشر ، الجزائر ، 1994 ، ص 18 .

[5] – أحسن بومالي : **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ " خرافة" الجزائر الفرنسية ، المرجع السابق** ، ص 114 .

الدرك ، إدارة الحاكم ومقر سكناه ، وتمكن المجاهدون من تنفيذ عملياتهم لعجز الجنود الفرنسيين عن التحرك في الظلام ، وقد كان لهذه العملية صدى واسع في المنطقة[1] .

خنشلة : هاجم المجاهدون محافظة الشرطة المركزية وألقوا القبض على حراسها وجردوهم من أسلحتهم ، وقاموا بتحطيم المولد الكهربائي ، كما هاجموا الثكنة العسكرية وقتلوا الضابط أرنولت وجرحوا شخصين وقطعوا خط الهاتف.

تكوت : قاموا بالهجوم على مركز الدرك ، وتمكنوا من أسر 8 رجال ، 4 نسوة ، 5 أطفال وعزلوا القرية تماما[2] .

أريس : اعترضت مجموعة بقيادة بشير شيحاني طريق حافلة متجهة من بسكرة نحو أريس ، واعتقلوا الحاج بن صادق لوقاحته ومحاولته استعمال السلاح ، كما قتلوا المعلم مونرو وأصابوا زوجته بجروح خطيرة .

بسكرة : هاجمت مجموعة يقودها حسين برحايل محافظة الشرطة ، البلدية المختلطة ، مركز الكهرباء ، كما حاولت هذه الجموعة إضرام النار في محطة الأرتال وفي معمل التجارة "غوردون" ونتج عن هذه العملية 4 جرحى[3] ، وانسحب المجاهدون بغنيمة من الأسلحة قدرت ب 15 قطعة[4] .

انتشار الثورة في المنطقة الأولى " الأوراس " : كانت عمليات أول نوفمبر 1954 بمثابة [5]

---

[1] – أحسن بومالي : **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ " خرافة " الجزائر الفرنسية ، المرجع السابق** ، ص 114 .

[2] – يحيى بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 43 .

[3] – محمد حربي : **المصدر السابق** ، ص 17 ، 18 .

[4] – أحسن بومالي : **أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لـ"خرافة" الجزائر الفرنسية ، المرجع السابق** ، ص 115 .

[5] – خليصة عناني : **الولاية الأولى في الثورة "المنطقة الرابعة أنموذجا 1956 – 1962"، مذكرة ماستر في تاريخ الثورة التحريرية** ، باتنة ، 2017، ص 20

الانطلاقة الأولى التي أشعلت لهيب الثورة في الأوراس في وجه الاستعمار الفرنسي ، وسرعان ما عمت الثورة مختلف أرجاء المنطقة ، فبعد إعلان الثورة اتجه بعض أفراد القيادة أمثال مصطفى بن بولعيد ، بشير شيحاني ، عجال عجول ...إلى جهة الهارة بتكوت ، وهناك تابعوا الأحداث والاتصالات مع الأفواج ، وبعد أسبوع توجه مصطفى بن بولعيد إلى مشونش للاتصال بحسين برحايل الذي قاد أفواج إلى كل من بسكرة ، ومشونش قاصدين الثكنات الفرنسية ، وجرت بينهم وبين الجيش الفرنسي معركة ، انسحب منها المجاهدون بعد أن خلفوا خسائر للعدو وغنموا أسلحة ، وأصابوا مفتش الشرطة[1] .

عمل مصطفى بن بولعيد على مواصلة نشر الثورة في المنطقة الأولى " الأوراس " ، حيث أصدر أمر لحسين برحايل مفاده نشر الثورة من جهة أحمر خدو ، غسيرة ، بن ملكم ، أولاد أيوب وأولاد سليمان بن عيسى ، فلبوا الدعوة وانضموا إلى الثورة بسلاحهم وأموالهم ، كما قام أحمد نواورة بالتوجه إلى ناحية واد عبدي وواد لحمر واتصل بهم وكون في أول اتصال له مناضلين ،وقام بتنظيم لجان وجمع الأسلحة وكل ما يحتاجه جيش التحرير ، وبمجرد تكوين اللجان الأولى رحب الشعب بالثورة وانسجم معها ماديا ومعنويا ، وبدأت عملية التجنيد للالتحاق بصفوف جيش التحرير ، ومن ناحية أريس توجه مصطفى بن بولعيد مع أعضاء القيادة إلى كيمل لمواصلة الرقابة وتتبع الأحداث[2] .

تم تفجير الثورة بالوسائل المحلية ، وعمل بن بولعيد ورفاقه على إشراك الشعب فيها ، فوسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية وشرعوا في توفير الأسلحة بكافة أنواعها وفتحوا باب الانضمام أمام جميع الطاقات البشرية ، وشرعوا في تدريب المواطنين على فنون الحرب والقتال[3] .

---

[1] – خليصة عناني : **المرجع السابق** ، ص 20 .

[2] – عمار ملاح : **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 ، ص 74 .

[3] – وهيبة سعيدي : **المرجع السابق** ، ص 22 .

بهذه الطريقة عمت الثورة منطقة الأوراس ، وخلال فترة قصيرة من اندلاعها وصلت الثورة إلى الحدود التونسية وحدود المنطقة الثانية شرقا وشمالا ، وحدود المنطقة الثالثة والرابعة ، وانتشرت في الصحراء من وادي سوف إلى غرداية .

إن هذه العمليات العسكرية التي تم تنفيذها ليلة الفاتح نوفمبر 1954 تم اختيارها من قبل القيادات الجهوية بكل دقة حيث استهدفت بالدرجة الأولى الثكنات العسكرية للحصول على الأسلحة ، كما هاجمت وسائل الاتصال والمواصلات ومصالح المعمرين ، والشركات الاستعمارية حيث مست العمليات البنية التحتية دون أن تتعرض للمدنيين[1] ، تحقيقا للإستراتيجية العسكرية التي تبنتها مجموعة الستة التي تهدف إلى إثارة جو من عدم الثقة عن طريق ضرب المصالح الاقتصادية والأمنية الاستعمارية[2] .

المبحث الثاني : التطورات السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة الأولى " الأوراس "

جاءت الثورة التحريرية نتيجة عدة أزمات وعقبات وضغوطات حادة تعرض لها الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830[3] ، وقد خطط القادة منذ البداية على أن تكون الأوراس معقل الثورة ومهدها الأول ، ويرجع هذا الاختيار لعدة عوامل لعل أهمها طبيعة المنطقة الوعرة ووفرت السلاح بها ، وقد تحملت الأوراس حملا ثقيلا للحفاظ على شعلة الثورة حتى تم تعميمها في كافة أرجاء الوطن[4] .

بالموازاة مع العمليات العسكرية أصدرت القيادة الثورية بيان أول نوفمبر ، الذي تم توزيعه[5]

---

[1] – محمد حربي : **المصدر السابق** ، ص 71 .

[2] – محمد بوضياف : **التحضير لأول نوفمبر** ، ط1 ، دار النعمان ، الجزائر ، 2010 ، ص 70 .

[3] – محمد الصالح الصديق : **كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟** ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، ص 82 .

[4] – عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 231 .

[5] – محمد لحسن أزغيدي : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 70.

في المناطق العسكرية الخمسة ، وتم اعتباره عملا مكملا للعمليات المسلحة ، حيث وضح أن مرحلة النضال السياسي قد تجاوزتها الأحداث وأن عهد الكفاح المسلح قد بدأ ، وتم توجيه البيان لكافة الشعب الجزائري بمختلف طبقاته وانتماءاته ، حيث دعت جبهة التحرير الوطني الجزائريين لاحتضان الثورة والانضمام إليها ، وحددت من خلال البيان أن الهدف من العمل المسلح هو تحقيق الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية ، كما شرحت الأسباب التي دفعت إلى القيام بهذه الثورة[1] .

أعطى بيان أول نوفمبر نقلة نوعية للحركة الوطنية من مرحلة التصور والرؤية السياسية للقضية الجزائرية إلى مرحلة التجسيد الميداني لتلك الرؤية والعمل المباشر وإلى الكفاح المسلح كوسيلة لا بديل لها في ظل استعمار استيطاني سعى لإلغاء وجود الكيان الجزائري ، ولذلك فقد وضع البيان حدا لكل أشكال التردد وانعكاساته على مستقبل الشعب الجزائري[2] .

عرفت منطقة الأوراس تطورا سريعا في الأحداث ، حيث عقد القائد مصطفى بن بوليد عدة اجتماعات لدراسة خط سير الثورة في مرحلتها الأولى حيث وضع إستراتيجية عمل تقوم بالأساس على تشكيل أفواج صغيرة وسريعة الحركة وتم إرسالها إلى مختلف مناطق الأوراس لتوسيع مجال الثورة[3] ، وشهدت الثورة في منطقة الأوراس عمليات عسكرية مكثفة وحملة اعتقالات واسعة في صفوف المدنيين ، إذ حشدت السلطات الاستعمارية الفرنسية كافة إمكانياتها السياسية والعسكرية وحتى الإعلامية للقضاء على الثورة قبل انتشارها[4] ، واعتمدت بالدرجة الأولى سياسة القمع تحت شعار إجراءات فرض النظام ، كما أعلنت فرض عقوبات [5]

---

[1] – محمد لحسن أزغيدي : **المرجع السابق** ، ص 70 .

[2] – ابراهيم مياسي : **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962** ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، ص 273 .

[3] – عمار ملاح : **محطات حاسمة** ، **المصدر السابق** ، ص 74 .

[4] – أحسن بومالي : **أدوات التجنيد** ، **المرجع السابق** ، ص 94 .

[5] – حدة مناصرية : **المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعلاقته بالداخل والخارج (1956–1962)** ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، تبسة ، 2016، ص11.

صارمة ضد كل من يظهر تعاطفه مع الثورة كإجراء لعزل الجماهير عنها ، وعلى الرغم مما أحدثته هذه السياسة الترهيبية من خسائر إلا أنها ساهمت في تعزيز صفوف جيش التحرير بمزيد من المناضلين[1] ، فأمام تلك الأوضاع السائدة لم تقف جبهة التحرير الوطني مكتوفة اليدين بل تبنت مهمة التوعية وتعبئة الجماهير ووضعت أسس وهياكل كفيلة بمجابهة السلطات الاستعمارية والتصدي للدعاية الفرنسية من جهة وإزالة اللبس لدى الرأي العام حول جبهة التحرير من جهة أخرى[2] ، وإضافة إلى هذا انتهج جيش التحرير الوطني أسلوب حرب العصابات التي تعتمد بالأساس على الأفواج الصغيرة وعنصر المفاجئة بهدف تشتيت قوة العدو النظامية[3] .

كانت السنة الأولى من الثورة سنة جد صعبة ، وما زاد من صعوبتها دخول جيش التحرير في مواجهات مع الحركات المناوئة ونقص السلاح ، إضافة إلى انعزال المناطق عن بعضها البعض ، دون أن ننسى المشاكل التنظيمية الناجمة عن استشهاد أغلب قادة المناطق واعتقال البعض الآخر ، وعل الرغم من ذلك فإن قوة الثورة في الأوراس ازدادت حدة ، حيث أربكت الإدارة الفرنسية ، خاصة أمام الدعم الشعبي الذي حظيت به ، فمع مطلع عام 1955 تطوع أفراد الشعب بصورة واسعة في صفوف جيش التحرير ، وساهموا بالأسلحة والذخيرة ، فزاد عدد المجاهدين[4] ، إذ تشير المصادر إلى أن تعداد جيش التحرير وصل سنة 1955 ما بين 1000و1500 مجاهد[5] ، وقد برز خلال هذه المرحلة وعي سياسي أفرز روح جديدة للثورة

---

[1] – حدة مناصرية : **المرجع السابق** ، ص 11 .

[2] – الغالي غربي : **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958** ، **دراسة في السياسات والممارسات** ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2009 ، ص 433 .

[3] – بشير بلاح وآخران : **المرجع السابق** ، ص 132 .

[4] – عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 220 .

[5] – بوبكر حفظ الله : **التموين والتسليح إبان ثورة أول نوفمبر 1954 – 1962** ، طاكسيج كوم للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 181 .

تمثلت في الدقة واليقظة والتنظيم المحكم ، حيث أصبح الشعب الجزائري يشارك في الثورة برجاله ونسائه ، بشيوخه وشبابه ، وهكذا استطاعت الثورة أن تستقطب الجماهير الشعبية وأن تنظمها تنظيما يتماشى مع الخط الذي رسمته ، وبالتالي أصبحت الجماهير المحيط الحيوي الذي تتحرك فيه وحدات جيش التحرير الوطني ، وتستمد منها قوتها وحصانتها[1] ، وبالإمكانيات البسيطة والمعنويات المرتفعة تمكن قادة الأوراس من التصدي لهجوم 19 جانفي 1955 ، حيث قامت القوات الفرنسية بهجوم شامل على المنطقة بمشاركة حوالي خمسة آلاف جندي مدعمين بالمدرعات والطائرات ، وفرضت عليها حصار ، غير أنها لم تتمكن من التوغل إلى عمق المنطقة بسبب وعورة الطرق ، إلا أنها خلفت خسائر مادية وبشرية إذ دمرت عشرات القرى والمداشر إثر القصف الذي تعرضت له ، غير أن أهم وأبرز حدث عرفته المنطقة الأولى " الأوراس " هو اعتقال القائد مصطفى بن بولعيد في 11 فيفري 1955 قرب الحدود التونسية– الليبية ، إثر توجهه لجلب السلاح ، وعرفت عقبها المنطقة حصارا قاسيا إذ تم إصدار قرار بمنع الدخول والخروج من الأوراس[2].

أمام هذا الوضع سعى قادة جيش التحرير إلى توزيع العمليات العسكرية في المنطقة الأولى " الأوراس " ، حيث عمل بشير شيحاني على توسيع العمل إلى خنشلة نحو تبسة والحدود ، ثم إلى عين البيضاء وسوق أهراس ، ومن شيليا إلى الخروب ، ومن باتنة إلى سطيف ، ومن أريس إلى منعة ، ومن مشونش إلى بسكرة ، ومن كيمل إلى واد سوف[3] وقد حقق جيش التحرير في المرحلة الأولى من الثورة وبالمنطقة الأولى خاصة انتصارات عديدة ومستمرة وكان لها تأثير كبير وواضح على الصعيدين الداخلي والخارجي،واختلفت الانتصارات[4]

---

[1] – أحسن بومالي : **أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لـ"خرافة"الجزائر الفرنسية** ، **المرجع السابق** ، ص 183 ،184 .

[2] – عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 220 – 222 .

[3] – محمد الطاهر عزوي : **واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفكيكها ، انتصارات اختلافات ، الثورة الجزائرية ، أحداث وتأملات** ، مطابع عمار قرفي ، الجزائر ، 1994 ، ص 63 .

[4] – بشير بلاح وآخران : **المرجع السابق** ، ص131 – 132 .

بين معارك طويلة دامت عدة أيام وكمائن خاطفة وعمليات تصفية الخونة والعملاء المتعاونين مع السلطات العسكرية[1] ، غير أن هذا لم يكن كافيا فالحصار الذي فرض على المنطقة كان قاسيا وحال دون وصول السلاح والتموين إلى المجاهدين ، ما دفع القادة الثوريين إلى نقل الثورة للمناطق المجاورة[2] .

انتقلت القيادة العليا من جبال الأوراس إلى جبال النمامشة ، فقامت القيادة بأنشطة ثورية متعددة بهدف تعميم العمل المسلح خاصة في هذه الناحية التي يمتاز سكانها بالعراقة في النضال والبسالة في القتال وكانت أول معركة كبرى شاركت القيادة في خوض غمارها بجبال النمامشة معركة أم الكماكم ، والتي دارت وقائعها يوم العيد الأضحى المبارك بتاريخ 23 جويلية 1955 بقيادة بشير شيحاني ومعه سيدي حني ، ودامت المعركة حوالي 13 ساعة ، ومن بين الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه المعركة ما كانت تقوم به القوات العسكرية الاستعمارية من عمليات تمشيط واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة ، وقد نتج عن هذه المعركة سقوط طائرتين عموديتين للقوات الاستعمارية ، وقتل 152 فرد من جنود العدو الفرنسي ، كما استشهد في هذه المعركة حوالي 25 مجاهد من بينهم إبراهيم فارس ، المقدادي فرحي وغيرهم ، أما الجرحى فكانوا الأزهر دعاس ، الطيب فارح ، محمد بن عثمان نصر ، محمد الرشاش مباركية[3] ، وكان للنصر الكبير الذي حققه المجاهدون في هذه المعركة على العدو أثره في تقوية العزائم وترسيخ الإيمان في نفوس القيادة بصفة خاصة ، لذا أخذت هذه الأخيرة تفكر في نشر الثورة وتوسيع رقعتها في النواحي المجاورة لناحية تبسة خاصة ولباقي المناطق عامة لذا استنجدت قيادة المنطقة الأولى بالمنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" لتخفيف[4]

---

[1] – بشير بلاح وآخران : **المرجع السابق** ، ص 132 .

[2] – محمد لحسن أزغيدي : **المرجع السابق** ، ص 103 .

[3] – أمينة عمراوي : **دور المنطقة الأولى (الأوراس – النمامشة) في الثورة التحريرية 1954 – 1956** ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ، بسكرة ، 2013 ، ص 96-98 .

[4] – محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1984 ، ص130 .

الضغط من جهة ولتوسيع نطاق الثورة من جهة أخرى ، ووقع هجوم 20 أوت 1955 الذي شنت قوات الاستعمار وفك الحصار على المنطقة الأولى " الأوراس "[1] .

تميزت المنطقة الأولى في هذه المرحلة بعد أن خف عليها الضغط بتصاعد وتيرة العمليات العسكرية ، ووصلت إل درجة من القوة بحيث أصبحت قادرة على حشد عدد كبير من المجاهدين والمسلحين بسلاح حربي بما فيه الرشاشات الثقيلة في معركة واحدة ، سواء كانت طويلة أو كمين ، كما تمكنت هذه المنطقة من إقامة جهات حرة لا يستطيع الجيش الفرنسي الدخول إليها[2] ، كما عرفت الأوراس أيضا انضمام ناحية سوق أهراس – مركز القيادة الشرقية فيما بعد – إليها وذلك خلال شهر أكتوبر1955 بعد استشهاد باجي مختار ، وقد لعبت هذه الناحية دورا هاما في عملية التسليح والتموين[3] .

عرفت المنطقة الأولى " الأوراس " في المرحلة الأولى 1954 – 1956 ، والتي تعرف بمرحلة الانطلاق عدة معارك كبرى ، لعل أبرزها معركة الجرف التي دارت أحداثها ما بين 22 – 29 سبتمبر 1955 بقيادة بشير شيحاني ، عاجل عجول ، عباس لغرور[4] ، وقد تزامنت المعركة مع وصول قافلة تموين بالسلاح والذخيرة الحربية قادمة من تونس ، وهو ما أعطى دفعا وتحولا كبيرا في سيرها[5] ، وقد كان لمعركة الجرف صدى واسع حيث وصل صيتها إلى المحافل الدولية ، ودعمت نتائج هجومات 20 أوت 1955 ، في تدويل القضية الجزائرية ، وألحق المجاهدون بالقوات الفرنسية خسائر فادحة مادية وبشرية[6] .

---

[1] – محمد العربي الزبيري : **المرجع السابق** ، ص 130 .

[2] – زهير احدادن : **المرجع السابق** ، ص 21 .

[3] – بشير بلاح و آخران : **المرجع السابق** ، ص 132 .

[4] – **جريدة المجاهد** : العدد 01 ، يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 ، ص 10 .

[5] . عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 264 .

[6] – بشير بلاح وآخران : **المرجع السابق** ، ص 132 .

إلى جانب معركة الجرف وقعت معركة افري البلح بتاريخ 13 جانفي 1956 بقيادة مصطفى بن بولعيد بعد فراره من السجن في 11 نوفمبر 1955 ، وسانده بلقاسم محمد بن مسعود بلقاسمي ، ودامت المعركة يومين وكان عدد المجاهدين يقارب 150 مجاهد ، ويعود سبب المعركة لاكتشاف العدو الفرنسي مكان تواجد المجاهدين إثر قيامه بجولة استطلاعية بالطائرة العسكرية وقد أسفرت هذه المعركة عن سقوط 30 شهيدا[1] .

من بين أهم المعارك أيضا معركة جبل أرقو بتبسة والتي تولى قيادتها لزهر شريط ووقعت المعركة في جويلية 1956 وجاءت بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد ، لتؤكد استمرارية الثورة في المنطقة ، وخلال هذه المعركة أصيب العقيد بيجار برصاصة قرب قلبه كادت أن تنهي بحياته[2] ، وعموما لا يمكن إحصاء جميع المعارك والكمائن والهجمات التي دارت بالمنطقة الأولى في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية 1954 – 1956 ، وإنما ذكرنا بعض المعارك التي كان لها انعكاسات واسعة على الصعيدين الداخلي والخارجي .

بعد رصد كل هذا النشاط لجيش التحرير الوطني ولجبهة التحرير الوطني ، نلاحظ أن وتيرة العمل العسكري كانت أسرع من العمل السياسي ، كما يمكن أن نقف على نجاح جيش التحرير في تحقيق أهدافه المسطرة لمرحلة التوسع و الانتشار .

المبحث الثالث : رد فعل السلطات الاستعمارية

تعتبر فترة 1954 – 1956 الفترة الحاسمة من الثورة والتي قامت فيها المنطقة الأولى بجهد جبار منقطع النظير جعل العدو الفرنسي يعترف بأن الجانب العسكري قد حسم لصالح[3]

---

[1] – أمينة عمراوي : **المرجع السابق** ، ص 111 .

[2] – محمد زروال : **اللمامشة في الثورة** ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص 150 .

[3] – يوسف مناصرية : **قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) 1954-1956** ، مجلة الذاكرة ، العدد 06 ، نوفمبر 2000 ، ص 59 .

الجزائريين ، حيث لاحظ بعض الجنرالات الفرنسيين أن القطر الجزائري كان ينعم بشبه هدوء في حين كانت المنطقة الأولى أكثر المناطق انفجارا[1] ، وهنا بدأت فرنسا بوضع إستراتجيتها الحربية الجديدة فكان أول رد فعل رسمي من طرف ميتران وزير الداخلية في حكومة منداس فرانس على هذا البيان الثوري يوم 5 نوفمبر 1954 أمام اللجنة الداخلية للمجلس الوطني بأن الجزائر هي مركز وقلب الجمهورية الفرنسية وضمان المستقبل الفرنسي ، وسندافع عنها بكل الوسائل وكل الوسائل تعني اللجوء إلى الإستراتيجية العسكرية والنفسية أولا ثم السياسية والدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية ثانيا[2] .

لقد أدى الامتداد السريع للثورة بجهات الأوراس لقيام القادة الفرنسيين بعقد سلسلة من الاجتماعات بهدف خنق الثورة قبل أن يشتد لهيبها ، وتمتد خارج نطاقها ، حيث عقد اجتماع للسلطات الفرنسية بباتنة يوم 10 نوفمبر 1954 حضره كاتب الدولة للدفاع جاك شوفالي ، الوالي العام للجزائر روجي ليونارد ، نائب البرلمان الفرنسي روني ميرا ، القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر الجنرال شاريير ، عامل عمالة قسنطينة ديبيش ، والجنرالات والقادة المكلفون بالعمليات بمنطقة الأوراس ، وهنا علق الجنرال شاريير على الثورة في الأوراس قائلا : " الأوراس يوشك أن يصبح الوكر الأساسي للتمرد ، ولذلك يصبح تطهير هذه المنطقة ضرورة حتمية "، كما وجه رسالة للوالي العام بتاريخ 17 نوفمبر 1954 قال فيها : " الأوراس هي الحرب " كما أرسلت السلطات الفرنسية وزير الداخلية فرانسوا ميتران يوم 26 نوفمبر 1954 ليشرف مع الجنرال جيل على أول عملية تمشيط بنواحي دوفانة ، فم الطوب ، خنقة أمعاش وكذلك ملاحقة الثوار في الهارة ، غابات كيمل ، بني ملول ، لبراجة[3] .

---

[1] – يوسف مناصرية : **المرجع السابق** ، ص 59 .

[2] – لخضر شريط وآخرون : **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 170 – 171 .

[3] – زايد غسكالي : **بوعريف تاريخ وصمود** ، قرفي وشركاؤه للنشر والتوزيع ، باتنة ، الجزائر ، (د.س.ط) ، ص 24– 25 .

في 29نوفمبر استشهد قرين بلقاسم ، وهو أحد أقوى الزعماء العسكريين للثورة في منطقة الأوراس خلال معركة مع قوات المظليين الفرنسيين بقيادة العقيد دي كورنو، ونشرت الصحف الفرنسية جثته على صفحاتها الأولى كدليل على نجاح القوات الفرنسية وأكدت أن جميع أفراد المجموعة تم قتلهم وأن هذه تعتبر أول هزيمة عسكرية لجيش التحرير الوطني[1] .

في 2 ديسمبر 1954 طلب الجنرال شاريير من الحكومة الفرنسية إمداده بقوات وعتاد عسكري لمواصلة تطهير الأوراس ، فدعمته بأربعة فيالق تمركزت في كل من فم الطوب ، أريس ، تكوت ، خنشلة ، بقيادة دي كورنو ، وفي 13 ديسمبر 1954 كتب الجنرال شاريير : "الأوراس لم يعد إليه السلام والهدوء لأن بعض البلديات التي تقع شمال الأوراس قد دخلتها الثورة ...، لكننا سنواصل العمل فيها " ، كلف الفيلق التاسع عشر بشق الطرقات في الغابات والمناطق الوعرة لتسهيل عمليات التمشيط مما أقحم القوات الفرنسية في معركة طاحنة يوم 14 ديسمبر 1954 بصفائح اللوز المعروفة باسم تبابوشت بكيمل[2] ، من أجل إخماد الثورة في الأوراس عمل الجنرال شاريار منذ جانفي 1955 على تنفيذ عمليتين عسكريتين تشبهان الآلة الضاغطة ، وجهز لتنفيذ العمليتين قوات بلغت حتى جويلية 1955 :

- 4 فيالق وطابور مغربي منتشرة في أريس .
- 6 فيالق وطابور مغربي (فيلق) منتشرة في خنشلة .
- 1 فيلق وطابور مغربي وكتيبة صحراوية متنقلة منتشرة على جنوب بسكرة .
- 3 طوابير (فيالق مغربية وكتيبتان متنقلتان من اللفيف الأجنبي) منتشرة في تبسة .
- 2 فيالق و 6 سرايا منتشرة في باتنة .[3]

---

[1] – رمضان بورغدة : **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962) ، سنوات الحسم والخلاص** ، منشورات بونة للبحث والدراسات ، عنابة ، الجزائر ، 2012 ، ص 100 .

[2] – زايد غسكالي : **المرجع السابق** ، ص 25 .

[3] – يوسف مناصرية : **المرجع السابق** ، ص 59 .

- وبهذا بلغ مجموع القوات الاستعمارية بالمنطقة الأولى حتى منتصف 1955 ، 19 فيلق و 3 كتائب و 6 سرايا[1] .

صعد الجيش الفرنسي جهوده للقضاء على الثورة وقام بعمليات ضخمة ضد معاقل الثوار، حيث شهد جبل أحمر خدو بمنطقة الأوراس عملية فيرونيك بتاريخ 19 جانفي 1955 ، شارك فيها 5000 جندي فرنسي ، مدعمين بالمدفعية والدبابات وسلاح الطيران ، لكن النتائج خيبة آمال القيادة العسكرية الفرنسية ، وهذا ما أكدته شهادة أحد المظليين الذين شاركوا فيها ، عندما عقب على هذه العملية " كانت قيادات الأركان غير راضية ، فالنتائج التي تم الحصول عليها هزيلة مقارنة بالوسائل المستعملة ، وتقرر من خلالها توجيه ضربة قاسية للثوار ..."

بتاريخ 23 جانفي 1955 باشرت القوات الفرنسية هجوما كبيرا ضد معاقل الثوار ، عرف بعملية فيوليت والتي استمرت ثلاثة أيام حيث تمركزت على جبال تازة وفوش جنوب الأوراس وكذلك كانت نتائج هذه العملية مخيبة للآمال[2] .

كان أول إمداد قامت به حكومة منداس فرانس في فيفري 1955 ، فأصبح بذلك عدد الجنود 83400 جندي فيما كان قبلها 56500 جندي وذلك لأجل تكثيف العمل البوليسي والتمشيط وكلهم أمل في القضاء على المجاهدين قبل أن يكثر عددهم ، غير أن النتائج كانت عكس توقعاتهم ، ولما كان الفشل مصاحب لعمليات القوات الفرنسية في خنق الثورة في مهدها اعتقدت حكومة منداس فرانس أن مثل هذا العمل البوليسي البسيط لا يمكنه تهدئة الوضع في الجزائر فالأمر يقتضي تنشيط مخطط إصلاحي فتمحورت سياستها حول نقطتين أساسيتين هما :[3]

[1] – يوسف مناصرية : **المرجع السابق** ، ص 60 .

[2] – رمضان بورغدة : **المرجع السابق** ، ص 102 .

[3] – لخضر شريط وآخرون : **المرجع السابق** ، ص 172 – 173 .

- إعلان الحكومة الفرنسية عن رغبتها في تطبيق برنامج إصلاحي في الجزائر .
- اتخاذ قرار بتصعيد العمليات العسكرية للقضاء على ما سمي حينها بجيوب التمرد .

لكن هزيمة منداس فرانس أغرقت فرنسا في أزمة سياسية ، وهذا ما سمح لإدقارفور للفوز بالثقة وإعلان حكومته بتاريخ 24 فيفري 1955 ، وكانت هذه الفترة التي أعلن فيها جاك سوستال أن فرنسا لن تتخلى عن الجزائر[1] .

جاء جاك سوستال ببرنامج يريد تطبيقه في الجزائر وهو لا يخلو من الفضائح الاستعمارية التعسفية ضد الشعب الجزائري خاصة بعد المصادقة على قانون الطوارئ بداية من 31 أفريل 1955[2] .

وحالة الطوارئ هو إجراء جديد اتخذته السلطات الفرنسية تجنبا للجوء لحالة الحصار كما ورد في بيان وزارة الداخلية الفرنسية ، أن حالة الطوارئ تشكل حلا وسطا بين الحالة العادية حيث الاحترام الكلي لجميع الحريات وحالة الحصار التي تؤدي إلى تعطيل الهياكل التقليدية الإدارية لأنها تنقل الحكم للسلطات العسكرية في حين تبقي حالة الطوارئ حق ممارسة السلطة في يد السلطة المدنية .

لكن في الواقع حالة الطوارئ تتداخل مع مفهوم حالة الحصار لأن حالة الطوارئ تتضمن تدابير قانونية تمس الحريات الفردية لأنها تركز على الإجراءات التالية :

- حظر حرية التجول .
- حظر إقامة أي شخص غير مرغوب فيه[3] .

---

[1] – محمد العربي الزبيري : **المرجع السابق** ، ص 100 – 103 .

[2] – لمياء بوقريوة : **تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958 – 1959)** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 24 .

[3] – رمضان بورغدة : **المرجع السابق** ، ص 101 ، 102 .

- الحكم بالإقامة الجبرية على أي شخص .
- حظر الاجتماعات العامة .
- إجراء تفتيش في المنازل ليلا ونهارا .
- إمكانية غلق المقاهي وقاعات السينما والمسارح .
- فرض الرقابة على الصحف والمنشورات والروايات .
- تشريد السكان وأمرهم بتسليم أسلحة الصيد للحكومة .
- تتولى المحاكم العسكرية المحاكمات عوض المحاكم المدنية .

وبعد صدور هذا القانون قام رئيس مجلس الوزراء بإصدار قرار تم فيه تطبيق حالة الطوارئ في الجزائر، بدائرتي تيزي وزو وباتنة ، وبلدية تبسة المختلطة ذات الصلاحيات الكاملة وهي المناطق التي تمثل المعاقل الأساسية للثوار والتي شهدت نشاطا كثيفا[1] .

سلمت فرنسا مهمة القضاء على الثورة التحريرية إلى جنرالات فرنسيين لهم الخبرة في خوض المعارك في الدول العربية وضباط جاؤوا من الهند الصينية محاولين تطبيق طرقهم المجربة سابقا متناسين طبيعة المنطقة المختلفة عن بقية مستعمرات فرنسا[2].

وفي هذا السياق عين الجنرال بارلنج بتاريخ 28 أفريل 1955 قائدا عاما للمناطق التي أعلنت بها حالة الطوارئ للقيام بالتدابير العسكرية والسياسية والإدارية ، كما وضعت تحت سلطته الفيلق الذي حصل على أكبر عدد من الأوسمة في الجيش الفرنسي ، ووصل هذا الفيلق للأوراس بتاريخ 3 ماي 1955 ، وصاحبت هذه العملية حملة دعائية واسعة تمجد بطولات المظليين لإرهاب الثوار وفي إحدى المناشير التي ألقيت على منطقة الأوراس بواسطة طائرة [3]

[1] – رمضان بورغدة : **المرجع السابق** ، ص 103 .

[2] – لمياء بوقريوة : **المرجع السابق** ، ص 25 .

[3] – رمضان بورغدة : **المرجع السابق** ، ص 106 .

بلغ عددها 50 ألف نسخة حذرت فيه السلطات الفرنسية السكان المسلمين من اللحاق بالثورة ، ودعت الثوار إلى التفكير في العواقب الوخيمة التي سيتحملونها ، وفي آخر المنشور هددت الثوار بقولها : " عما قريب سينزل السخط على رؤوس المتمردين ، وبعد ذلك سيحل السلم الفرنسي من جديد " .

كما طبق بارلنج مبدأ المسؤولية الجماعية بمنطقة الأوراس حيث أدى تطبيق هذا المبدأ أحيانا لما أسمته لجنة التحقيق البرلمانية الفرنسية ، عمليات حجز الرهائن أو قنبلة القرى وحتى عمليات الانتقام الجماعي ، والتي ندد به ليس لأسباب إنسانية بل سياسية محضة ، لكن السلطات الاستعمارية تجاهلت قرارات هذه اللجنة لأن التعذيب يعمل على إنجاح المجهود الحربي للقضاء على الثورة في نظرهم .

صادق كل من بورجس مونري ووزير الداخلية والجنرال كوينغ وزير الدفاع الوطني في حكومة إدغارفور على تعليمة تحديد السلوك الذي يجب إتباعه لمواجهة المتمردين ، وتضمنت التعليمة أمرا للقيام برد عسكري أكثر شراسة ، أكثر سرعة ، أكثر كمالا واللجوء إلى إطلاق النار لتصفية الثوار ، وعلقت رفائيل برانش على هذا بقولها :" إن إطلاق النار على الفارين هو إضفاء للشرعية على الإعدام دون محاكمة " وهذا ما جعل العسكريين يقومون بعمليات قتل تعسفية . [1]

بذلت السلطات الاستعمارية كل ما في وسعها لخنق الثورة فافتعلت إشاعات فحواها : " أن المتمردين في جبال الأوراس قد تلقوا عن طريق الجو الأسلحة التي أرسلتها دول أجنبية لإغراق البلاد في الفوضى والاضطراب "[2]

[1] – رمضان بورغدة : **المرجع السابق** ، ص 106 – 108.

[2] – محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر(1954 –1962)، ج2** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، (د.م.ط) ، 1999 ، ص20 .

كما نشرت الصحافة أن ليبيا ومصر هما من يدعمان المتمردين من أجل الانفصال عن الوطن الأم[1] .

لعل الهدف المرجو من هذه الإشاعات والأخبار المغلوطة التي تعتمد السلطات الفرنسية نشرها في صحائفها هو التقليل من شأن الثورة وزرع البلبلة أوساط الثوار ودفع الدول المساندة للثورة الجزائرية للتخلي عم دعمهم للجزائر من خلال ما تقوم به مثل نشر خبر إلقاء القبض على الملازم العراقي حمادي عبد العزيز وهو يحارب مع الجزائريين .

استمرت فرنسا في سحب قواتها من الحلف الأطلسي على دفعات متتالية كما سحبت وحداتها المسماة بالوحدات الدرية وأرسلتها إلى الجزائر فتلقى الشعب الجزائري بذلك قنابل مدمرة من طائراتها .

كما عمل الجنرال بارلنج على إقامة المحتشدات لمراقبة السكان منذ سنة 1955 في كل من مشونش ، تكوت ، بوحمامة ، ولاسترجاع الإقليم بالقضاء على المجاهدين ، وتم وضع المحتشدات تحت إدارة ضباط الفرق الإدارية المختصة SAS ، كما أعلن جاك سوستال عن مصطلح التهدئة سنة 1955 لإعادة الأمن والاستقرار والقيام بإصلاحات من أجل تحسين وضعية السكان التي ترى فيها السبب الحقيقي للثورة ، وفي حقيقة الأمر أن التهدئة هي مزيج من الهجوم السياسي والعسكري ، لذلك كان التركيز على العمل البسيكولوجي والذي لا علاقة له بالبسيكولوجيا إلا الاسم ، وذلك بإحصاء السكان وإصدار بطاقات هوية لمعرفة الثوار وكذلك توزيع كميات من المواد الغذائية والمعونات الطبية المجانية عن طريق مكاتب SAS[2].

هنا يبدو واضحا أن هذه الإعانات التي تقدمها السلطات الاستعمارية لم تكن من منطلق إنساني بل كانت لأهداف سياسية تساهم في القضاء على الثورة من خلال استمالة السكان لأنها

[1] . محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر، ج2 ، المرجع السابق** ، ص 20 .

[2] – لمياء بوقريوة : **المرجع السابق** ، ص 28 – 29 .

كانت تظن بذلك أنها تستطيع خنق الثورة والقضاء على الثوار ، لأن في نظرها أن الجوع والحرمان هما سبب الثورة[1].

[1] – الغالي غربي : **المرجع السابق** ، ص 363 .

كانت المنطقة الأولى الأوراس حافلة بتاريخها المجيد وبمساهمتها في بناء تاريخ الجزائر عامة ، حيث كانت مهد الثورة الأول ، وقد سبق تفجير الثورة التحريرية المباركة العديد من التحضيرات التي انتهت باجتماع الستة تم الاتفاق فيه على تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق وتعيين قادتها ، حيث تعهدت المنطقة الأولى بتحمل عبء الثورة وثقلها لمدة تتراوح مابين 8 – 10 أشهر ، فتعددت العمليات العسكرية للثوار، ولقيت نجاحا كونها استهدفت المراكز الحيوية الاقتصادية و الأمنية للسلطات الاستعمارية ، ما أفرز الرعب والفزع لدى المعمرين ، فاتخذت قوات الاحتلال على عاتقها مهمة خنق الثورة في مهدها بإتباعها سياسة عسكرية قمعية وسياسة إصلاحية ترغيبية عن طريق تعيين قادة وجنرالات من أجل ذلك .

الفصل الأول : العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى 1956 ـ 1958

المبحث الأول : الهيكلة السياسية والعسكرية للولاية الأولى " الأوراس "

المبحث الثاني : الإستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي 1956 ـ 1958

المبحث الثالث : أهم العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى 1956 ـ 1958

استماتت فرنسا في مقاومة الثورة الجزائرية ، واستعملت وسائل فاقت حتى إمكانياتها وطاقاتها المادية والبشرية ، وقد اتضحت العقلية التدميرية للسياسة الفرنسية في العمليات العسكرية التي شنتها القوات الاستعمارية لخنق الثورة وإخمادها والقضاء عليها ، واغلب هذه المعطيات استهدفت السكان المدنيين العزل في القرى والمداشر، كما تنوعت الأساليب والتكتيكات العسكرية المطبقة من قبل القيادة العسكرية ، حيث تنافس ضباط وقادة الجيش الفرنسي كل حسب موقعه للسيطرة على الأوضاع في الجزائر ، وكانت الولاية الأولى الأوراس من بين أولويات جيش الاحتلال الفرنسي ، حيث عرفت عدة عمليات عسكرية خاصة في الفترة الممتدة مابين 1956_1958 .

المبحث الأول : الهيكلة السياسية والعسكرية للولاية الأولى الأوراس

بعد انطلاق العمل المسلح في ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ، انقطع التنسيق بين المناطق التي واصلت العمل الثوري في إطار من الاستقلالية ، إذ اهتم كل قائد بتسيير شؤون الثورة في منطقته وفق منظوره الخاص ، وحسب إستراتيجية رسمها بنفسه لتحقيق أهداف مبدئية وفقا للظروف والإمكانيات سواء المادية أو البشرية المتاحة[1] ، وقد كان ضعف التنسيق بين المناطق التي كانت تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض يشكل تهديدا خطيرا ويمثل نقطة ضعف يمكن للعدو أن يستغلها للنفاذ لقلب الثورة ، لذا كان عقد مؤتمر الصومام ضرورة حتمية على حد تعبير العقيد محمدي السعيد ، فالظروف التي أحاطت بالثورة اقتضت إيجاد تنظيم سياسي وعسكري ، خاصة أمام تزايد العمليات العسكرية لقوات الجيش الفرنسي التي كانت تسعى لإخماد الثورة والقضاء عليها[2] .

جاء مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 لتحقيق جملة من الأهداف لعل أهمهـــا :

- تقييم المرحلة الأولى من عمر الثورة قصد تجاوز الأخطاء وتداركها .
- إيجاد تنظيم جديد في الميدان السياسي والعسكري وكذا الإداري و الاجتماعي .
- توحيد المواقف والجهود بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية[3] .

تقرر خلال مؤتمر الصومام تحويل المناطق إلى ولايات ، وقسمت الأخيرة إلـــى مناطق وكل منطقة إلى نواحي ، كما قسمت كل ناحية إلى قسمات ، وتم إضافة الولاية السادسة[4] .

---

[1]- صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008 ، ص36 .

[2]. محمد عباس : **ثوار عظماء ، شهادات 17 شخصية وطنية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، ص367 .

[3] – عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 383 .

[4] . **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 _ 1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ، ص 52 .

بقيت الحدود بين الولايات كما في السابق إلا أنها رسمت بدقة وتمثلت الولايات الستة* في:

_ الولاية الأولـــى : الأوراس – النمامشــة– يحدهـا شرقـا الحدود التونسيـة ، شمـالا قسنطينة وسطيف ، غربا برج بوعريريج والمسيلة ، جنوبا الصحراء .

_ الولاية الثانية : الشمال القسنطيني يحدها من الشرق الحدود التونسية ، من الشمـــال البحر الأبيض المتوسط ، من الغرب خراطة وسطيف ، ومن الجنوب الولاية الأولى .

_ الولاية الثالثة : القبائل يحدها من جهة الشرق الولاية الأولى، الشمال البـحر الأبيض المتوسط ، من الغرب الأخضرية ، عين بسام ، وجنوبا خط السكة الحديدية الرابط بيـــن الجزائر وقسنطينة .

_ الولاية الرابعة : الوسط تحدها الولاية الثالثة شرقا ، البحر المتوسط شمالا ، حـــدود عمالة وهران غربا ، البويرة ، عين بسام ، البرواقية ، بوغاري جنوبا .

_ الولاية الخامسة : في الغرب الجزائري حدودها مطابقة لحدود عمالة وهران .

_ الولاية السادسة :في الجنوب يحدها من الشمال الولايتان الثالثة والرابعة والصحراء من الجهات الأخرى .[1]

كما تم اعتبار مدينة الجزائر وضواحيها(الأبيار ، سانت أوجين ، حسين داي ...[2]).

*أنظر ملحق رقم (02) خريطة توضح التقسيم السياسي والعسكري بعد مؤتمر الصومام ، عبد الواحد بوجابر : **الجانب العسكري للثورة الجزائرية ، الولاية الأولى ، المنطقة الخامسة ، الأوراس النمامشة** ،(د.م.ط)،(د.س.ط)،ص 320 .

1 . صالح بلحاج : **المرجع السابق** ، ص 36 ، 37 .

2 . محمد حربي : **جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة الواقع ، الجزائر 1954 – 1962** ، تر : كيمل قيصر داغر ، ط1 ، دار الكلمة ، لبنان ، 1983 ، ص 254 .

منطقة مستقلة ذاتيا ، وأصبحت مقر قيادة جبهة التحرير الوطني[1] .

جاءت قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 لتنظيم الثورة سياسيا ، عسكريا ، اجتماعيا وجغرافيا ، ومس هذا التنظيم الولاية الأولى الأوراس ، كغيرها من الولايات الأخرى ، بالرغم من غيابها وعدم حضورها المؤتمر بسبب استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد في 25 مارس 1956 [2] ، حيث خرج مؤتمر الصومام بنتائج مهمة تمثلت في جملة من القرارات التنظيمية ، شملت الجوانب الإدارية و السياسية والعسكرية ، وعملت الولاية الأولى على تطبيق هذه القرارات من أجل تنظيم الولاية وإعادة هيكلتها بعد المشاكل التي عرفتها اثر استشهاد القائد بن بولعيد [3] ، غير أنه وبالرغم من حرصهم على تطبيق القرارات إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ حتى مطلع سنة 1957م[4] ، وذلك بسبب الخلافات في طرق وأساليب القيادة التي ظهرت بين القادة ، خاصة بعد استشهاد بشير شيحاني ، ومقتل القائد جابر عمر الذي كان محبوبا في المنطقة ، الأمر الذي أدى إلى سخط وتذمر المجاهدين خاصة وأفراد الشعب عامة بالمنطقة ، وقد بلغت الخلافات والنزاعات ذروتها أواخر أكتوبر 1956 عندما سلم عاجل عجول نفسه للسلطات الفرنسية اثر الحكم عليه بالإعدام من قبل قيادة الثورة في الأوراس [5] .

أصبحت الولاية الأولى الأوراس تشمل أربع مناطق :

- المنطقة الأولى : باتنة،عين توتة،بريكة،المسيلة،سطيف،جزء من برج بوعريريج.
- المنطقة الثانية : أريس ، كيمل ، خنشلة ، عين القصر (بوعريف) .[6]

---

[1] . محمد حربي : **الأسطورة والواقع** ، **المصدر السابق** ، ص 254 .

[2] . يحيى بوعزيز : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، دار البعث ، الجزائر ، 1980 ، ص 158 .

[3] . محمد لحسن أزغيدي : **المرجع السابق** ، ص 151 .

[4] . عمار ملاح : **وقائع وحقائق عن الثورة** ، **المصدر السابق** ، ص 116 .

[5] . عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 409 ، 410 .

[6] . عمار ملاح : **وقائع وحقائق عن الثورة** ، **المصدر السابق** ، ص 108 .

- المنطقة الرابعة : عين البيضاء ، أم البواقي ، سدراته ، عين مليلة .
- المنطقة السادسة : تبسة ، بئر العاتر ، الشريعة ، الحمامات .

في حين أن المنطقة الثالثة أصبحت الولاية السادسة " الصحراء " ، والمنطقة الخامسة أصبحت منطقة سوق أهراس ، هذا بخصوص تقسيم الولاية* ، أما القيادات فتمركزت كالآتي :

قيادة المنطقة الأولى باتنة ، قيادة المنطقة الثانية خنشلة ، قيادة المنطقة الرابعة أم البواقي، قيادة المنطقة السادسة تبسة .

يرأس الولاية قائد برتبة صاغ ثاني ، وهو مسؤول عام سياسي وعسكري يساعده في مهامه ثلاثة نواب برتبة صاغ أول ، ويكلفون بالمهام التالية : سياسي الولاية ، عسكري الولاية ، مسؤول الاتصال والأخبار .

المنطقة يرأسها مسؤول عام سياسي وعسكري برتبة ضابط ثاني يساعده ثلاثة نواب برتبة ضابط أول، يكلفون بالمهام التالية: عسكري المنطقة، سياسي المنطقة، إخباري المنطقة.

الناحية يرأسها مسؤول عام سياسي وعسكري برتبة ملازم ثاني ويساعده أربعة نواب برتبة ملازم أول يكلفون بالمهام التالية : عسكري الناحية ، سياسي الناحية ، إخباري الناحية ، ممون الناحية .

القسمة يرأسها مسؤول عام سياسي وعسكري برتبة مساعد ويساعده في مهامه أربعة نواب برتبة عريف أول يكلفون بالمهام التالية : عسكري القسمة ، سياسي القسمة ، إخباري القسمة وممون القسمة . [1]

*أنظر ملحق رقم (03)، خريطة توضح التقسيم العسكري للولاية الأولى الأوراس عقب مؤتمر الصومام ، عمار ملاح: **وقائع وحقائق** ، **المصدر السابق** ، ص 22.

[1] . عمار ملاح : **نفسه** ، ص 103 – 120 .

يتم تعيين مسؤولوا المناطق والنواحي والقسمات من طرف قيادة الولاية ، وبالرغم من أن قائد الولاية هو الممثل المركزي لسلطة جبهة التحرير الوطني ، إلا أنه لا يستطيع تعيين مساعديه ،وليس من صلاحياته عزلهم أو تخفيض رتبهم ، فهذا الامتياز يعود إلى القيادة* التي لا يمكن لقائد الولاية أن يقدم إليها أكثر من اقتراحات [1] .

سلمت أمور الولاية الأولى لإشراف محمود الشريف ، أولا لكفاءته العسكرية وثانيا لمعرفته الجيدة بالمنطقة فهو أصيل قبيلة النمامشة ، وقد ساهم محمود الشريف في إعادة بناء هياكل الولاية الأولى الأوراس وعين صالح بن علي على رأس منطقة تبسة [2].

اهتمت الولاية الأولى بإنشاء المجالس الشعبية التي كانت من بين قرارات مؤتمر الصومام لتكون ركيزة العمليات العسكرية ، وقد أنشئت هذه المجالس عل مستوى الدواوير ، فكان لكل دوار مجلس شعبي يتكون من 5 أعضاء مكلفين بالمالية والدعاية والأخبار والأمن والتموين ، وكان كل دوار يتكون من مداشر ، على رأس كل منها مسؤول دشرة تابع لسلطة المجلس الشعبي[3] ، وقد ظهرت المجالس الشعبية بالمنطقة الثانية قبل مؤتمر الصومام[4] ، ومن مهام هذه المجالس الفصل في الخصومات وتكوين المراكز ، وانتقاء الفدائيين وترقيتهم ، وجمع الأخبار لفائدة الثورة ، وجمع المال ومساعدة عائلة الشهداء .

*القيادة : تضم مسؤولا سياسيا ، مسؤولا عسكريا ، وعن الاتصالات والاستخبارات ، يختارهم جميعهم عمليا قائد الولاية بالاتفاق مع لجنة التنسيق والتنفيذ ، (للمزيد أنظر محمد حربي : **الأسطورة والواقع** ، **المصدر السابق** ، ص 254) .

1 . محمد حربي : **الأسطورة والواقع** ، **نفسه** ، ص 254 .

[2] . عثمان سعدي بن الحاج : **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج** ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000 ، ص 128 .

[3] . صالح بلحاج : **المرجع السابق** ، ص 38 .

[4] . علي كافي : **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ، 1946 – 1962** ، دار القصبة ، الجزائر ، 1999 ، ص 105 .

أمام تطور قدرات جيش التحرير بالولاية الأولى الأوراس وذلك حسب دراسات فرنسية أعدتها السلطات الأمنية سنة 1957م[1] ، كان من الضروري إعادة هيكلة جيش التحرير ووضع تنظيم عسكري يتماشى مع هذه المرحلة خاصة في ظل تزايد نشاط العدو للقضاء على الثورة ، فجاء التنظيم الجديد للوحدات القتالية على النحو التالي :

- الفوج : مكون من 11 فردا .
- الفرقة : مكونة من 3 أفواج وعددها 35 فرد .
- الكتيبة : مكونة من 3 فرق وعددها 110 فرد .
- الفيلق : مكون من 3 كتائب وعددها 350 فرد[2] .

ويذكر عثمان سعدي بن الحاج أن نظام الفيالق تأسس مع مجيء محمود الشريف وألغي تنظيم الأفواج[3] ، وخلال هيكلة جيش التحرير تم مراعاة طرق وأساليب مواجهة العدو والمتمثلة في حرب العصابات ونصب الكمائن ، وإضافة إلى ذلك تم تنظيم الجيش وتصنيف المناضلين إلى 3 أصناف ، المجاهدين ، المسبلين ، الفدائيين ، ما يميز المجاهد هو زيه العسكري وحمله للسلاح ، أما المسبل فيعيش نظريا على الأقل بين السكان ، تتمثل مهمته بالدرجة الأولى في تخريب منشآت العدو ومساعدة جيش التحرير في حركات النقل ومهام الحراسة والتموين ، في حين يكون عمل الفدائي في المدن ، وقد اقتضت الظروف فيما بعد إنشاء وحدتين جديدتين هما نصف الفوج الذي يضم 5 جنود ، وأفواج فدائية أو كوماندوسات على مستوى المنطقة قوام كل منها 110 جنود، ويعد ذلك من التعديلات التي أدخلت على خطة الصومام التنظيمية [4] ،

---

[1] . حفظ الله بوبكر : **التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار** ، سوهام ، الجزائر ، 2017 ، ص 113 .

[2] . محمد حربي : **الأسطورة والواقع** ، **المصدر السابق** ، ص 254 .

[3] . عثمان سعدي بن الحاج : **المصدر السابق** ، ص 129 .

[4] . صالح بلحاج : **المرجع السابق** ، ص 41 .

وإلى جانب هذه التصنيفات أدخلت أو حددت الرتب العسكرية وهي من الأسفل إلى الأعلى حسب مصطلحات الصومام كالآتي :

- الجندي الأول ، العريف ، العريف الأول ، المساعد ، الملازم الأول ، الملازم الثاني ، الضابط الأول ، الضابط الثاني ، الصاغ الأول ، الصاغ الثاني وهي أعلى رتبة حتى الاستقلال[1] ، وهذه الرتب تكاد لا تختلف هرميتها عن هرمية الجيش الفرنسي[2] .

أولت قيادة الثورة بعد مؤتمر الصومام أهمية كبيرة لمصالح جيش التحرير الوطني لذلك قامت بتشكيل عدة مصالح ومن بينها :

- مصلحة التموين والتخزين : أولى قادة الثورة أهمية بالغة لقضية التموين رغم الحصار الاقتصادي الذي فرضته السلطات الاستعمارية على جميع ربوع الوطن وبالخصوص الولاية الأولى – الأوراس – ومن أجل ذلك تم تجنيد أفواج تتولى مهمة التموين وضمان استمراره لإنجاح الثورة[3] .
- مصلحة العتاد والتسليح : إن أصعب مشكلة واجهتها الثورة في بدايتها هي كيفية الحصول على السلاح من جهة ، وإقناع الجماهير بأن السلاح متوفر حتى لا تفقد حماسها وتضعف معنوياتها ، ولم يكن أمام المجاهدين سوى جمع الأسلحة الموجودة عند الشعب من جهة والسعي للحصول عليها عن طريق نزعها من العدو من جهة أخرى [4] ،

[1] . زهير احدادن ، **المرجع السابق** ، ص 32 .

[2] . محمد حربي : **الأسطورة والواقع** ، **المصدر السابق** ، ص 254 .

[3] . حفظ الله بوبكر : **التموين والتسليح** ، **المرجع السابق** ، ص 59 .

[4] . سعيدي وهيبة : **المرجع السابق** ، ص 30 .

وبما أن السلاح هو عصب الثورة فقد لقي اهتمام كبير من قبل قيادة الولاية الأولى "الأوراس" التي أخذت تعد الصفقات من أجل جلبه من الخارج[1] .

تشكلت أول قيادة للولاية الأولى " الأوراس " بعد فراغ دام ما يقارب 10 أشهر ، بتونس في 2أفريل 1957 ، من طرف مندوب لجنة التنسيق والتنفيذ عمر أوعمران وتتكون من:

- محمود الشريف قائد الولاية .
- محمد لعموري سياسي الولاية .
- عبد الله بلهوشات المسؤول العسكري للولاية .
- أحمد نواورة مسؤول الاتصال والأخبار .
- علي حركاتي مسؤول التموين .

وبعد ترقية محمود الشريف في عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ أعيد هيكلة الولاية الأولى على النحو التالي :

- محمد لعموري قائد الولاية برتبة صاغ ثاني .
- أحمد نواورة المسؤول السياسي للولاية برتبة صاغ أول .
- عبد الله بلهوشات المسؤول العسكري للولاية برتبة صاغ أول .
- صالح بن علي مسؤول الاتصال والأخبار برتبة صاغ أول .

في ماي 1958 نقل محمد لعموري إلى قيادة الأركان العامة فتشكلت قيادة جديدة مرة أخرى وذلك بتاريخ 22 ماي 1958 وكانت على النحو التالي :

- أحمد نواورة قائد الولاية برتبة صاغ ثاني[2] .

[1] - عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 243 .

[2] . عمار ملاح : **وقائع وحقائق عن الثورة** ، **المصدر السابق** ، ص 116 – 117 .

- عبد الله بلهوشات المسؤول العسكري للولاية برتبة صاغ أول .
- علي النمر مسؤول الإتصال والأخبار برتبة صاغ أول .

كان الصاغ الأول علي النمر يقود الولاية في الداخل بالنيابة وعندما استشهد في صيف 1958م خلفه الرائد الحاج لخضر وقاد الولاية الأولى "الأوراس" بالنيابة في الداخل .

وقد اختلفت تشكيلة القيادة في العديد من المرات بعد سنة 1958م وحتى الاستقلال ، نظرا لتغير الظروف ، إما استشهاد أحد القادة أو ترقيتهم[1].

المبحث الثاني : الإستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي 1956 – 1958

منذ اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م ، بدأت القيادة العسكرية لجيش الاحتلال الفرنسي بالجزائر في رسم ملامح إستراتيجية عسكرية شاملة قادرة على إخماد الثورة والقضاء على امتداداتها الداخلية والخارجية[2] ، وتميزت الإستراتيجية العسكرية التي اعتمدتها الحكومات المتعاقبة منذ انطلاق الثورة باختلاف أشكالها وتنوع أساليبها كما عرفت هذه السياسة العدوانية مراحل مختلفة بدأت بسن قوانين عسكرية وإدارية كإعلان حالة الطوارئ وإقامة المحتشدات وصولا إلى مضاعفة العمليات العسكرية القمعية الإجرامية[3]،وذلك من خلال مضاعفة الجهد العسكري، حيث رمت السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بكل ثقلها على العمل العسكري واستعمال القوة لدرجة أن الجزائر أصبحت تبدو وكأنها ثكنة كبيرة نظرا لكثرة الوحدات العسكرية المنتشرة عبر كل ترابها بالغرب الجزائري خاصة أمام اتساع نطاق الثورة وشموليتها [4]

---

[1] . عمار ملاح : **وقائع وحقائق عن الثورة ، المصدر السابق** ، ص 117 .

[2] . الغالي غربي : **المرجع السابق** ، ص 336 .

[3] . يوسف مناصرية وآخرون : **الأسلاك الشائكة المكهربة** ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2007، ص 189.

[4] . ابراهيم طاس : **السياسة الفرنسية وانعكاساتها على الثورة 1956 . 1958** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 ، ص 56 .

لكافة القطر الجزائري* ، عقب هجومات 20 أوت 1955م بالشمال القسنطيني ، وهجومات أكتوبر 1955م بالغرب الجزائري[1].

شهدت الفترة الممتدة بين 1956 – 1958 عدة خطط وبرامج وإجراءات وقوانين عسكرية فرنسية جديدة هدفها الأساسي خنق الثورة ومحاصرتها وتسليط أبشع الأساليب الترهيبية على الشعب الجزائري كعقاب لثورته ووطنيته[2] ، فقد أعلن رئيس الحكومة الفرنسي غي موللي في شهر جوان 1956 عن جملة من الإصلاحات ، وعين الجنرال جورج كاترو حاكما عاما للجزائر ، وكلفه بمهمة إخماد الثورة ، لكن سرعان ما تراجع عن قراره و أقاله وعين مكانه روبير لاكوست وذلك بسبب ضغط المستوطنين[3] ، الذين عبروا عن رفضهم المطلق لجورج كاترو وترجموا ذلك بالتظاهر يوم 6 فيفري 1956م ورمي غي موللي بالطماطم والبيض أثناء زيارته للجزائر[4] .

أعطى روبير لاكوست الأولوية للقضاء على الثورة للإستراتيجية العسكرية وقد وضعت بين يديه إمكانيات مادية وبشرية ضخمة لإتمام مهمته وهو ما جعله يتجرأ على رفع شعار " الربع ساعة الأخير للقضاء على الثورة "[5]، كما صرح في جريدة لوموند الفرنسية في 30 أفريل 1956 بما يلي :

---

*أنظر ملحق رقم (04) ،خريطة تبين مواقع انتشار الوحدات العسكرية الفرنسية في الجزائر ، ابراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 506 .

1. إبراهيم طاس : المرجع السابق ، ص 56 .

[2] . صالحي منير : **تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1956 . 1958)** ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، العدد 01 ، جوان 2010 ، ص 391 .

[3] . محفوظ قداش : **المرجع السابق** ، ص 99 ،100 .

[4] . إبراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 57 .

[5] . Charles– henris Favord : **La Révolution Algérienne** , Edition Dahleb , Algérie , 2007 , p 431 .

" تعتمد سياستنا في الجزائر على تنفيذ مخطط التهدئة العامة ... على أن هذه التهدئة تتطلب أسسا عسكرية ثابتة "[1]، وبناءا على تصريح روبير لاكوست فإن المقصود من مصطلح حرب التهدئة هو حشد وتعبئة جميع الوسائل والأدوات العسكرية والمدنية للسلطات الفرنسية للقضاء على الثورة وفق نظرية الهدم والبناء[2] ، وبدأ روبير لاكوست تنفيذ إستراتيجيته القمعية برفع عدد الجنود من 200 ألف جندي في جانفي 1956 إلى 400 ألف بعد سبعة أشهر أي في جويلية 1956 ، حيث طلب لاكوست تدعيم الجيش بـ 100 ألف جندي إضافي وكان ذلك في 5أفريل 1956 ، وما كان على الحكومة إلا أن استجابت لطلبه[3] .

يذكر محمد الصالح الصديق في كتابه كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ أن عدد القوات الفرنسية تزايد بصورة واضحة في النصف الأول من سنة 1956م ، إذ ارتفع من 190 ألف في مارس 1956م إلى 373 ألف في أول جوان من نفس السنة ، هذا عدا وحدات الدفاع الذاتي في كل جهة والتي انخرط فيها العديد من المدنيين الفرنسيين[4] .

اتخذ روبير لاكوست إجراءات جد استعجاليه في المجال العسكري ، حيث سعى إلى تكثيف العمليات العسكرية ، وتطبيق سياسة خنق الثورة وعلى المستويين الداخلي والخارجي (المحتشدات ، المناطق المحرمة ، غلق الحدود) ، والحقيقة أن روبير لاكوست أدرك أن مضاعفة الجهد العسكري من أساسيات إخماد الثورة والقضاء عليها ، ولا يأتي ذلك إلا بتعزيزات بشرية ومادية للجيش الفرنسي العامل في الجزائر[5] ، ولمضاعفة عدد الجنود استدعى الجنود

---

[1] . مصطفى طلاس : **الثورة الجزائرية** ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ،(د.س.ط) ، ص 306 .

[2] . محمد بن دارة : **الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955 ـ 1960** ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 94 .

[3] . ابراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 60 ، 61 .

[4] . محمد الصالح الصديق : **المصدر السابق** ، ص 119 .

5 ـ يزيد بوهناف : **مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954 ـ 1962** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، باتنة ، 2014 ، ص 116 .

الاحتياطيين وأطيلت مدة الخدمة العسكرية من 18 شهرا إلى 27 شهرا[1] ، وبمقتضى مرسوم صدر في 13أفريل 1956 ، قرر وزير الدفاع بورجيس مونوري زيادة عدد الجنود ومضاعفة عدد القوات الفرنسية التي تقود الحرب ضد الجزائريين[2] .

بعد مصادقة مجلس الوزراء شرع ماكس لوجن مسؤول المكتب السياسي بديوان روبير لاكوست وبقيت المسؤولين العسكريين في اتخاذ الإجراءات التالية :

- إرسال جنود إضافيين وذلك من خلال استدعاء جنود الاحتياط الذين بلغ عددهم حوالي 200 ألف جندي ، وتم إرسالهم عبر دفعات إلى الجزائر إلى غاية جويلية 1956 م[3] ، ليصبح عدد القوات الفرنسية العاملة في الجزائر حوالي 400 ألف جندي كما سبق الذكر، وقد قدم كل من المؤلفان باتريك إيفينو ، وجان بلا نشايس نفس الإحصائيات ، كما يشير تقرير جبهة التحرير الوطني الموجه إلى منظمة الأمم المتحدة أواخر سبتمبر 1956 إلى وجود 400 ألف جندي نظامي بالجزائر و 100 ألف من الدركيين [4].

أما بخصوص العتاد الحربي فقد تم تجهيز الجنود الفرنسيين بأحدث عتاد ، من مدرعات ، مروحيات قتالية وطائرات حربية ، حتى تم الاستعانة بعتاد الحلف الأطلسي[5] ، حيث أصدرت منظمة الحلف الأطلسي في 27 مارس 1956 بلاغا تؤيد فيه استعمال فرنسا لهذا العتاد ، وهذا ما سمح لفرنسا بأن تزود جيشها بالمدافع الثقيلة الموجهة بالرادار[6] ، كما تم شراء بعض

---

[1] . ابراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 60 .

[2] . عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص 418 .

[3] . يزيد بوهناف : **المرجع السابق** ، ص 117 .

[4] . ابراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 60 .

[5] . الغالي غربي : **المرجع السابق** ، ص 342 .

[6] . عمار قليل : **المصدر السابق** ، 1991 ، ص 412 .

أنواع الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر أنه تم تسليح أفراد القوات البرية بأسلحة متطورة ، مثل المسدس الرشاش MAS 49 ، المزود بخزان يسع 40 خرطوشة ، زيادة على البندقية النصف آلية ، كما سلح أفراد بعض الفرق في القتال الليلي ببنادق أمريكية من نوع Carabine المزودة بمناظير تستخدم الأشعة ما فوق الحمراء.

كما أولت القيادة العسكرية الفرنسية اهتماما كبيرا بتطوير سلاح الطيران وذلك لأهميته القصوى في مواجهة حرب العصابات التي تبناها قادة جيش التحرير الوطني ، فسلاح الطيران وحده بإمكانه تحديد المواقع على الأرض وتدميرها ، إضافة إلى مساهمته في نقل القوات جوا وإنزالها في أماكن العمليات ، إضافة إلى فعاليته في المناطق الجبلية الوعرة ، كمنطقة الأوراس ـ الولاية الأولى ـ ، إذ بإمكان الطيارين إرشاد القوات البرية على الأرض نحو نقاط تمركز قوات جيش التحرير ، وفي هذا الإطار برزت أهمية استخدام الحوامات Les Helicopteres وسرعان ما اكتشف الفرنسيون أنهم في حاجة ماسة لهذا النوع من السلاح ، ولذا ارتفع عددها من 35 حوامة في أوت 1956 إلى 67 في نهاية نوفمبر 1956 ليصل إلى 160حوامة في جوان 1957 ،وخصصت السلطات الفرنسية حوالي 1,5 مليار لشرائها من حلفائها الغربيين الو.م.أ[1] وبريطانيا ، كما تم منح أولوية هامة للقوات البحرية كمراقبة السفن وتفتيشها وحتى المشاركة في العمليات الأرضية كعمليات الإنزال .

الحقيقة أنه عقب وصول كل هذه التعزيزات والصلاحيات التي منحها روبير لاكوست للجيش الفرنسي ، دخلت الحرب ضد الثورة مرحلة جديدة تميزت بتولي الجيش زمام الأمور ، خاصة وأن روبير لاكوست استدعى راؤول سالان على رأس القوات العاملة في الجزائر [2]

[1] . الغالي غربي : **المرجع السابق** ، ص 342 .

[2] . يزيد بوهناف : **المرجع السابق** ، ص 118 .

خلفا لهنري لوريلو ، وعمل كل من روبير لاكوست وراؤول سالان على تكثيف العمليات العسكرية [1].

تنوعت الأساليب والإستراتيجية العسكرية المطبقة من قبل القيادة العسكرية للجيش الفرنسي لمواجهة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ، إذ كانت الثورة بمثابة حقل تجارب لعديد من النظريات والتطبيقات العسكرية ، تنافس فيها ضباط وقادة الجيش الفرنسي كل حسب موقعه في هرم المؤسسة العسكرية لإقناع الساسة الفرنسيين بنجاحها في وضع حد للهيب الثورة الذي امتد ليشمل كل ربوع الوطن ، وكان الهدف الرئيسي من أي تكتيك عسكري هو القضاء على الثورة الجزائرية بصورة قطعية ونهائية[2] .

بعد الإجراءات العسكرية التي اتخذها الوزير المقيم روبير لاكوست في تقوية التواجد الفرنسي بالجزائر ، شرع في تنفيذ العمليات العسكرية[3] ، كما قام بإنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود الجزائرية حيث أعلن ماكس لوجان قائلا : " أغلقنا الحدود إغلاقا محكما " كما قام لاكوست بنشر مراكز الكدرياج الشهيرة في عدة أماكن من التراب الجزائري ، والحقيقة أنه لم تكن هناك أية مواجهة واضحة ومكشوفة بين جيش الاحتلال الفرنسي وجيش التحرير الوطني ، فالقوات الفرنسية صبت جل قوتها على القرى والمداشر والدواوير الجزائرية دون تمييز ودون أن تذخر أي جهد عسكري أو عمل إجرامي ، حيث اتسعت أعمال القمع لتشمل المدن الجزائرية ، إذ تم تسليح المدنيين الفرنسيين الذين لم يقصروا في سفك دماء الأبرياء دون مراعاة للإنسانية [4] .

---

[1] . يزيد بوهناف : **المرجع السابق** ، ص 118 .

[2] . الغالي غربي : **المرجع السابق** ، ص 15 .

[3] . رحيمة بن حمار : **إستراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية 1956 ـ 1958** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، خميس مليانة ، 2015 ، ص 32 .

[4] . عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 412 ، 413 .

وعموما لم تفهم السلطات الاستعمارية الفرنسية طبيعة الثورة الجزائرية ، والأسس التي تقوم عليها والمبادئ التي تستند إليها ، فظنت أنها تستطيع بحشد قوات عسكرية ضخمة أن تقضي على الثورة ، كونها توهمت أن المسألة مسألة قوة[1] .

المبحث الثالث : أهم العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى 1956 ـ 1958

لم تتأخر القوات الفرنسية في الرد على العمليات الثورية منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ، حيث جندت فرنسا مختلف وسائل القمع والتدمير ، بمساعدة الحلف الأطلسي حيث تكاثفت الجهود العسكرية المبذولة للقضاء على الثورة ووقف زحفها حيث قام الجيش الفرنسي في المرحلة الثانية من الثورة (1956 ـ 1958) بعمليات عسكرية كبرى في القرى والمداشر والأرياف ، وشرع منذ أواخر جانفي 1956 في إقامة المناطق المحرمة* والمحتشدات**لعزل الثورة عن الشعب ، وأمام اتساع نطاق الثورة وشموليتهـا[2] لمختلف أرجاء الوطن سارعت قوات الاحتلال الفرنسي إلى تنظيم نفسها تنظيما يتلاءم مع المرحلة الجديدة حيث منحت القيادة العسكرية الفرنسية الأولوية للولاية الأولى "الأوراس" باعتبارها مهد الثورة ومعقلها الأول ، وإن كانت العمليات الأولى للجيش الفرنسي بالأوراس في غالبها ردود أفعال لما كان يقوم به الثوار ، أو متابعات ميدانية إن توفرت الأخبار عن وجود ثوار فإن العمليات فيما بعد أصبحت مدروسة ومخطط لها بعناية، غير أنها لم تستهدف الثوار بالدرجة الأولى [3]،

---

[1] . محمد الصالح الصديق : **المصدر السابق** ، ص 119 .

*المناطق المحرمة : مناطق ممنوعة حيث يحظر الإقامة بها أو السكن بها أو حتى المرور عليها أو عبورها ، للمزيد أنظر إبراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 126 .

المحتشدات : مراكز محاطة بالأسلاك الشائكة تحرسها باستمرار الحاميات الفرنسية ، يجبر السكان على الإقامة بها ، للمزيد أنظر أحسن بومالي : "مراكز الموت البطيء ، وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية** "، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 08 ، ماي 2003 ، ص 41 .

2 ـ سعيد بورنان : **المرجع السابق** ، ص 27 .

3 . عمار قليل : **المصدر السابق** ، ص 411 .

وإنما استهدفت المدنيين العزل ، حيث شرعت قوات الاحتلال في العمليات التمشيط، كما عمدت أيضا إلى إنشاء مراكز التجمع والمناطق المحرمة ، حيث اقترح الجنرال بوفر Beaufre على روبير لاكوست تقسيم التراب الوطني بما فيه الولاية الأولى "الأوراس" إلى مناطق سلم وعمليات ، فالأولى يجمع فيها السكان وتخضع للمراقبة وتسمى المحتشدات ، والثانية يجلى عنها السكان وتصبح خاضعة لعمليات القصف والقنبلة وتدعى المناطق المحرمة[1] .

خط موريس وشال :

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود ، والتي تمثل منافذ رئيسية لتسريب الأسلحة والذخيرة ، خصوصا وأن هذه المناطق الحدودية تحولت إلى قواعد خلفية للتموين ودعم العمل المسلح داخل الجزائر ، فتبنت السلطات الاستعمارية سياسة جديدة اعتمدت على إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة وكانت تهدف من ورائها إلى إحداث قطيعة نهائية بين الداخل والخارج ومنع وصول أي إمدادات خارجية للثوار الجزائريين[2] .

بدأت إقامة الأسلاك الشائكة على الحدود الجزائرية أواخر عام 1956* واكتملت الأشغال في عام 1957 ، حيث يمتد خط موريس من الساحل الشرقي بمدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة مرورا ببئر العاتر حتى نقرين بلغ طوله 370 كلم[3] ، ويتكون الخط من أسلاك شائكة وأعمدة مزودة بتيار كهربائي طاقته مابين (5000 و7000 فولط) وزرعت أرضيته بالألغام المختلفة الأحجام الفردية والجماعية ، ووضعت على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في

---

[1] . يزيد بوهناف : **المرجع السابق** ، ص 120 .

[2] . يوسف مناصرية وآخرون : **الأسلاك الشائكة** ، **المرجع السابق** ، ص 156 .

*أنظر الملحق رقم (05) صورة توضح عملية إنزال الأسلاك الشائكة بميناء الجزائر للشروع بعملية الإنجاز ، جمال قندل : **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957 ـ 1962** ، ط1 ، دار الضياء ، الجزائر ، 2006 ، ص 217 .

3. الغالي غربي : **المرجع السابق** ، ص 38 .

كل 20 كلم ، كما عزز الخط أيضا في الجانبين بالألغام والأسلاك الشائكة وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك على شكل لولبي ، وأوصلت ألأسلاك بمراكز المراقبة المزودة بأجهزة إدارية وعندما تنطلق المنبهات الصوتية تطلق المدافع الثقيلة آليا والمدرعات نيرانها صوب المكان الذي تمت فيه العملية والاضاءات الأوتوماتيكية** ولاعتبارات عسكرية وإستراتيجية ، دعمته بخط آخر وهو خط شال الممتد من ساحل المتوسط مرورا بأم الطبول ومن شرق القالة إلى الطارف في الحدود الشرقية وبجانب الخطين أقيم طريق معبد طويل واسع وملغم الجانبين لا ينجو أحد يعبر منه لذلك سمي خط الموت[1] .

ومن أبرز العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى الأوراس في الفترة الممتدة ما بين 1956 ـ 1958 ما يلي :

- ألقى الجيش الفرنسي 43 مدنيا جزائريا في الوهاد ببلدية تبرقدة (ولاية تبسة) ، وذلك بعد انهزامه في معركة جبل أقبو في جويلية 1956[2] .
- العملية العسكرية الفرنسية بالدكان :

في يوم 3سبتمبر 1956 م قامت القوات الفرنسية بعملية عسكرية بدوار الدكان وتمكنت قوات حفظ النظام من اعتقال عبد الله حفظ الله وهو طالب بالثانوية المختلطة بقسنطينة ، وخلال اعتقاله كان بحوزته محفظة لقائد المنطقة وكانت تحوي العديد من الوثائق المتعلقة بالتقارير والمراسلات منها : [3]

أنظر ملحق رقم (06) صورة توضح مراقبة الخط المكهرب بالرادارات التي غطت منطقة تبسة ، نقرين ، جمال قندل : **المرجع السابق، ص 224 .

1. صالحي منير : **المرجع السابق** ، ص 395 .

[2] . بوعلام بن حمودة : **الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954 ، معالمها الأساسية** ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 398 .

[3] . حفظ الله بوبكر : **التطورات العسكرية ، المرجع السابق** ، ص 128 .

تنظيم قيادة جيش التحرير النمامشة (البلدية المختلطة تبسة ، بلدية مرسط)

نشاط جيش التحرير للنمامشة .

نشاط جيش التحرير بتبسة .

الحركة في تونس[1] .

- ذكر Pierre Vidal Naquet حادثة وقعت في جبل بوكماش بالقرب من الشريعة ولاية تبسة ، أين أجبر الجيش الفرنسي إنزال الجثث بالحبال في الوهاد وكان ذلك في شهر أكتوبر 1956 [2].
- عملية عسكرية في فيفري 1957 شملت كامل القطاع بتبسة عرفت باسم L'Opération Pénéloppe.
- في شهر جويلية من سنة 1957 ، تم تنفيذ 13 عملية للوحدة المتنقلة للشرطة الريفية ، كان أهمها تفكيك خلية تموين بها عنصر يعمل في مصلحة الاستعلامات للشرطة الفرنسية ، وتخريب في عتاد منجم لكويف ليلة 30جانفي 1957 بمساعدة عنصر يعمل بالمنجم كما تم إلقاء القبض على القائد جدي مقداد في 7 سبتمبر 1957 بالدرمون بالقرب من ثليجان ، إلا أن الثورة تمكنت من تهريبه عن طريق شبكاتها المندسة في الإدارة الاستعمارية وتم ذلك في جانفي 1958 .
- في الفاتح فيفري تم تنفيذ عملية سوكياس 1 و 2 في المنطقة الممتدة من فركان شرقا وحتى جبل غيفوف على الحدود التونسية[3].

ولم تكتف السلطات الاستعمارية بذلك بل تجرأت على قصف المنطقة الحدودية ساقية سيدي

---

[1] . حفظ الله بوبكر : **التطورات العسكرية ، المرجع السابق** ،ص 128 .

[2] . بوعلام بن حمودة : **المرجع السابق** ، ص 398 .

[3] . فريد نصر الله : **التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 ـ 1958** ، مذكرة ماجستير، تاريخ معاصر ، الجزائر ، 2016 ، ص 174 .

يوسف في نفس الشهر من نفس السنة وبالتحديد في 8 فيفري 1958 لمدة ساعة كاملة ، وعقب القصف بيان فرنسي مفاده أن القصف كان مجرد رد فعل وأن الطائرات الفرنسية قد توجهت بقذفها إلى مراكز معينة وتحججت أن الثوار زحفوا إلى هناك ما اضطرها إلى تعقبهم[1].

ومن بين الجرائم التي ذكرها Pierre Vidal Naquet جريمتان :

- ابادة قريتين بالقرب من خنشلة الأوراس بعد اشتباكات انهزم فيها الجيش الفرنسي (1956.1957).
- إحراق مخيم للرحل بأمر من النقيب ، هذا الأخير اتهم الرجال بمساعدة الثورة ، فقتلهم تاركا نساءهم وأولادهم أمام جثثهم ، وقد شهد الجندي جاك بيشو هاتين الجريمتين .

تلقى العميد راؤول سالان رخصة من الحكومة الفرنسية ليستعمل حق ملاحقة المجاهدين خارج الحدود الجزائرية وقد استعمل سالان هذه الرخصة في قصف ساقية سيدي يوسف كما أشرنا سابقا ، وترتب عن هذه العملية الهجومية الشنيعة إثارة الرأي العام العربي والعالمي ، حيث تضامنت كل الشعوب العربية و الإسلامية مع الشعب التونسي ، كما تدخلت الحكومة الأمريكية و كذا الحكومة البريطانية لتهدئة الأوضاع ، وأبرزت عملية القصف الوجه الحقيقي للحرب في الجزائر كما أظهرت المخاطر التي تهدد منطقة المغرب العربي من جراء رفض فرنسا وضع حل نهائي للأزمة والحرب في الجزائر[2] .

[1] . عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2** ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991 ، ص 75 ، 76 .

[2] . بوعلام حمودة : **المرجع السابق** ، ص 398 ، 401 .

في خضم تطور الأحداث وتسارعها ، أجبرت الثورة التحريرية في مرحلتها الثانية (1956 – 1958) قادة الاحتلال الفرنسي ، السياسيون والعسكريون على حد سواء تبني السياسة العسكرية كخيار ضروري وأساسي لتطويق الثورة وخنقها ومن ثم إخمادها والقضاء عليها نهائيا ، إذ كان لزاما على الحكومة الفرنسية أن تجد مخرجا في أسرع وقت لإجهاض العملية التحريرية ، خاصة وأن الإدارة الاستعمارية كانت بين مطرقة الثورة وسندان المعمرين ، ما أفقدها توازنها طيلة مسار الثورة التحريرية ودفعها لتسليط أبشع الأساليب الترهيبية وأوسع العمليات العسكرية للحفاظ على الجزائر كمستعمرة فرنسية .

الفصل الثاني : العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى 1958 ـ 1962

المبحث الأول : العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى 1958 ـ 1960

المبحث الثاني : العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى 1961 ـ 1962

الفصل الثاني : العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى 1958 – 1960

بعد أن تصاعدت أعمال الثوار و توالت انتصارات الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ، و رغم الإجراءات و التعزيزات التي اتخذتها الجمهورية الفرنسية الرابعة لردع الثورة من حصار لمعاقل الثوار و قصف القرى و المداشر، و سن القوانين الجائرة ... إلا أن فشلها الذريع على الصعيدين السياسي و العسكري أدى بها إلى الانهيار و قيام الجمهورية الخامسة برئاسة ديغول، هذا الأخير رمى بكل ثقله على الجانب العسكري ، حيث قام بتكثيف العمليات العسكرية و حشد كل العدة و العتاد للقضاء على الثورة .

المبحث الأول : العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى 1958 – 1960

بعد وصول ديغول* إلى الحكم و اعتلاءه السلطة ، عمل على تدعيم مركزه للتصرف بحرية ، فاستحدث دستور الجمهورية الخامسة ، و سعى إلى تحقيق هدفه الممثل في سحق الثورة الجزائرية ، سياسيا و عسكريا[1] فعين موريس شال** قائدا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر خلفا للجنرال سالان ، ذلك أنه من الحزب اليمني المساند له ، و الذي وضع خطة شاملة لإدارة الحرب ، و تمثلت في مشروع عسكري أدخل فيه تطويرا على الأساليب السابقة [2] .

عقب استلام شال مقر قيادته في 22 ديسمبر 1958 ، شرع في ضبط مخططه العملي[3]، الذي درس خطته مع الجنرال ديغول ، وفي هذا الصدد يذكر: "و قبل أن يتوجه إلى الجزائر تدارست خطته و وافقت عليها ... و تنطوي على شن هجوم تباعا على مراكز الثوار و القضاء عليها " [4] .

---

*__شارل ديغول__ : رجل دولة فرنسي ، ولد بمدينة " ليل" الفرنسية بالشمال الفرنسي في 22نوفمبر 1890 ، عمل بالجيش حيث التحق بمدرسة سنسير و تخرج منها ، تقلد عد مناصب عسكرية و سياسية ، ابتعد عن السلطة في الفترة 1946 – 1958 ، ثم عاد كرئيس أول للجمهورية الفرنسية الخامسة 1958 بعد انقلاب 13 ماي 1958 ، توفي في بلدة كولومبي في 12 نوفمبر 1970 ، تميزت فترة حكمه بأشد و أمكر الخطط الهادفة للقضاء على الثورة ، للمزيد أنظر: صالح بلحاج ، __المرجع السابق__ ، ص 93 .

[1]– عبد الله مقلاتي : __العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية ، ج2__ ، دار بوسعادة ، الجزائر ، (د.س.ط) ، ص 377 .

**__موريس شال__ : ولد في 5 سبتمبر 1905 بفرنسا ، التحق بمدرسة سان سير سنة 1923 ، و تخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 ، تولى منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة في الجزائر 1958–1961 ، و هو صاحب المشروع العسكري الذي يحمل اسمه ، للمزيد أنظر : لخضر شريط و آخرون : __المرجع السابق__ ، ص 284 .

[2]– يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر ، __المرجع السابق__ ، ص 233 .

[3]– محمد تقية : __حرب التحرير في الولاية الرابعة__ ، تر : بشير بولفراق ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012 ، ص 143 .

[4]– شارل ديغول : __مذكرات الأمل ، التجديد 1958–1962__ ، تر : سموحي فوق العادة ، ط1 ، منشورات عويدات ،بيروت ، لبنان ، 1981 ، ص 73 .

أسند ديغول مهمة القضاء على الثورة للجنرال شال ، و ضمن له الدعم الكافي لتحقيق مخططه ،لأنه يعي تماما أنه لابد من إضعاف القوة التي تستند عليها جبهة التحرير ، و لكي يصلوا لتحقيق أهدافهم تم تسخير كل الإمكانات العسكرية و اللوجستيكية لإنجاز هذه المهمة في آجال محددة [1] .

حصل مخطط شال على موافقة لجنة الدفاع في باريس بتاريخ 27 فيفري 1959، إذ اعتمد هذا المخطط على تحريك قوة كبيرة من الجيش الفرنسي باتجاه المناطق الثائرة وتطهيرها، و استعمل في هذا المخطط كتائب سميت – كوموندو المطاردة – التي تعيش متنقلة حالها حال المجاهدين لكن في ظروف أفضل حيث يتوفر لها سلاح فردي آلي ، رشاشات ثقيلة ... مع ضمان التموين [2] ، و يذكر دومينيك فارال في كتابه معركة جبال النمامشة (1954-1962) في هذا الإطار أن ظروف حياة العسكر الفرنسيين كانت صعبة ، إذ كان بعضهم يلتجئ إلى الحفر في أرضية المراكز العسكرية لينام فيها وقاية من البرد القارص ، و يلتحف أغطية مصنوعة من قماش الخيام الخشن [3] .

مست عمليات شال كافة التراب الوطني ، حيث خصص 5 عمليات كبرى واحدة لكل ولاية من الخامسة إلى الأولى بالترتيب التنازلي ، و قرر أن يكون التنفيذ من الأسهل إلى الأصعب حسب رأيه [4] ، و يتم تنفيذ هذا المخطط كالتالي :

- غلق الحدود التونسية و المغربية بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة .
- عزل الشعب عن الثورة .

---

[1]- مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 454 .

[2]- بوعلام بن حمودة : **المرجع السابق** ، ص 350 .

[3]- دومينيك فارال : **معركة جبال النمامشة (1954-1962) ، مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة** ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 114 .

[4]- صالح بلحاج : **مخطط شال و آثاره في تطوير حرب التحرير** ، مجلة المصادر ، عدد 12 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2005 ، ص 201 .

- المحافظة على مراكز التربيع Quadrillage*
- إشراك القوات الجوية و البرية لتطهير المناطق من جيش التحرير[1] .

وما يمكن أن نلاحظه في مخطط شال ، أنه سطر على أساس قيادة كل ولاية مستقلة كليا عن الولايات الأخرى ، لكن الحقيقة أن جيش التحرير قد أصبح منذ مؤتمر الصومام جيش منظم له هيئة تشرف على الولايات و تنسق بينها [2] ، كما اعتمد مخطط شال على التعبئة المكثفة لأقوى الوسائل العسكرية بغية مكافحة جيش التحرير الوطني و تطويقه [3] ، و لم تسلم الولاية التاريخية الأولى – أوراس النمامشة – من هذا المخطط الجهنمي ، و إن كانت آخر الولايات ضمن البرنامج ، و بدأ شال العمليات في هذه الولاية بـ :

- **عملية الشرارة Etincelles :**

جاءت عملية الشرارة** في صيف 1959 ، وبالتحديد خلال شهري جوان و جويلية ، حيث أعطت الصلاحيات الكاملة للجنرال شال لتطبيق مخططه العسكري ، كما وفرت له كافة الوسائل من قوات برية ، جوية و عتاد عسكري حديث و متطور[4] ، و جاءت هذه العملية لتدعم السد الشائك المكهرب المعروف بخط شال و موريس .

---

*- **التربيع Quadrillage** : يعتمد هذا الأسلوب على تركيز عدد من القوات في أماكن محددة لتأمين حراستها مع القيام بعمليات تمشيطية واسعة النطاق ، و اقتضى الأمر تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة محدودة المساحة و حصرها و تطويقها وتطهيرها الواحدة تلو الأخرى ، للمزيد أنظر : الغالي غربي : **المرجع السابق** ، ص 352 .

[1]- يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر ، **المرجع السابق** ، ص 234 .

[2]- عقيلة ضيف الله : **التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962** ، ط1، دار البصائر الجديدة ، الحراش ، الجزائر، 2013 ، ص 383 .

[3]- محمد تقية : **المصدر السابق** ، ص 144 .

- أنظر ملحق رقم (06) : مخطط توضيحي لعملية الشرارة ، عبد الحميد زوزو : **محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص 544 ، 545 .

[4]- سعيدي وهيبة : **المرجع السابق** ، ص 134 .

كانت عملية الشرارة تهدف إلى القضاء على فرق جيش التحرير الوطني في الجبال واحتلال مواقعه بصفة دائمة ،و كذا القضاء على التنظيم السياسي و الإداري لجبهة التحرير الوطني [1] ، و قد خصص شال لتنفيذ هذه العملية :

- اللواء 10 للمظليين .
- اللواء 25 للمظليين .
- اللواء 21 للمشاة .

إضافة إلى القوات المتمركزة بالمدن والقرى والقوم والحركى [2] .

امتدت عملية الشرارة على مساحة المنطقة الأولى و الناحية الأولى للمنطقة الثانية ، حيث عملت على تفكيك مواقع جيش التحرير الوطني عن طريق تكثيف العمليات العسكرية ، و هذا من أجل إنشاء مراكز صغيرة على امتداد خط السكة الحديدية ، حتى تتمكن السلطات الاستعمارية من ضمان حماية نقل البترول باتجاه سكيكدة [3] ، فوجد المواطنون أنفسهم مجبرين على إخلاء مناطقهم ، لكن صمود جيش التحرير الوطني جعل المواجهة حتمية مع العدو ، حيث ذهب ضحية هذه العملية آلاف المدنيين العزل ، و أبيدت قرى و مداشر و دواوير عن آخرها ، بالقذائف و القنابل ، سواء كان ذلك بالطائرات أو بالمدفعية الثقيلة [4] .

يذكر بن نوي في مذكراته أن لهذه العملية آثار جد مزعجة على جيش التحرير الوطني ، حيث أدت إلى توقف في حركتهم و السبب في ذلك يرجع إلى إلقاء القبض على عدد كبير من المناضلين ، وتم تسليط مختلف أشكال التعذيب عليهم ، الأمر الذي دفعهم إل كشف مواقعهم [5]

---

[1]- بشير بلاح و آخران : **المرجع السابق** ، ص 163 .

[2]- عمار ملاح : **قادة جيش التحرير الوطني الولاية (01)** ، **ج2** ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2012 ، ص 124 .

[3]- مسعود فلوسي : **مذكرات مصطفى مراردة – بن نوي – شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 137 .

[4]- عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، المصدر السابق** ، ص 158 .

[5]- مسعود فلوسي : **المصدر السابق** ، ص 137 .

ومخابئهم للعدو الفرنسي ، كما تم استعمال المقبوض عليهم ضد جيش التحرير عند القيام بعمليات عسكرية ، فصاروا من يعذبون إخوانهم و يقومون بكشف المدنيين المتعاونين مع المجاهدين ، و هو ما أدى إلى انكشاف مخابئ السلاح و المؤونة و مواقع و مكاتب جيش التحرير الوطني للعدو الفرنسي [1] .

كانت هذه أولى العمليات التي قامت بها القوات الفرنسية بالولاية التاريخية الأولى " أوراس- النمامشة " ضمن مخطط شال العسكري و التي سخرت لها السلطات الاستعمارية الفرنسية قوات هائلة للقضاء على الثوار فيها ، و يذكر المجاهد محمد صم في مذكراته أن مخطط شال كان من أولوياته نيل انتصار عسكري يكون له صدى كبير ، و يمكن الجنرال ديغول من فرض حل سياسي للأزمة الجزائرية على طريقته و وفق شروطه و دون مشاركة جبهة التحرير الوطني [2] .

- **عملية المذراة Trident :**

بعد نهاية العملية الأولى " الشرارة " بأوراس- النمامشة شرعت القوات الفرنسية في تطوير عملياتها العسكرية مع بداية سنة 1960 ، و أكيد كان ذلك بقيادة الجنرال موريس شال ، حيث قامت قوات الاحتلال بشن سلسلة من العليات الهجومية ، و تعتبر عملية المذراة الثلاثية ثاني عملية ضمن مخطط شال تستهدف الولاية الأولى ، وكان ذلك في افريل 1960 [3] ، حيث كان العدو الفرنسي متأكد من أنه لا يستطيع القضاء على جيش التحرير في هذه الولاية الصعبة التي تحملت عبء الثورة منذ بدايتها في نوفمبر 1954 وذلك بسبب صعوبة تضاريس المنطقة، وتلاحم شعبها وانضمامه للثورة والتفافه حولها ومساندته لها . [4]

---

[1]- مسعود فلوسي : **المصدر السابق** ، ص 137 .

[2]- محمد صم : **مذكرات المجاهد صم ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب** ، إصدارات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2016 ، ص 351 .

[3]- بشير بلاح و آخران : **المرجع السابق** ، ص 163 .

[4]- عمار ملاح : **قادة جيش التحرير ، ج2 ، المصدر السابق** ، ص 125 .

واجهت القوات الفرنسية العديد من الصعوبات في ميدان القتال ، لأن قادة هذه الحملة رغم طول المدة التي مكثوها في الولاية الأولى بقواتهم العسكرية لم يتمكنوا من تحقيق الأهداف التي سطروها ، و المتمثلة في فصل الشعب عن الثورة و إبادة كتائب المجاهدين و المسبلين وأفراد الشعب العزل [1] .

إضافة إلى هاتين العمليتين في الولاية الأولى كانت هناك عمليات أخرى ضمن مخطط شال العسكري ، و كانت هي أيضا ترمي لنفس الأهداف و المتمثلة في القضاء على الثورة في هذه الولاية ، و التي جعلها شال آخر محطة له ضمن مخططه لأنه يدرك تماما مدى صعوبتها من ناحية التضاريس ، و كذلك من حيث كتائب المجاهدين [2] ، و تواصلت العمليات العسكرية الفرنسية خلال سنة 1960 ، و تمثلت أبرز عملية في عملية السباق الطويل أو ما يعرف بالمراطون Marathon خلال سنة 1960 وكانت ما بين 24 - 30 ماي من نفس السنة ، ودارت أحداثها على الحدود الجزائرية – التونسية [3] .

خلال مرحلة تطبيق مخطط شال بالولاية الأولى " أوراس – النمامشة " بلغ القمع البوليسي الفرنسي ذروته بالمدن و القرى و الجبال، كما تضاعفت أعمال العنف ضد كل ماهو جزائري ، إذ تحولت الجزائر إلى معسكر اعتقال واسع ، و كل هذا كان يهدف لإخضاع الجماهير وعزلها عن الثورة ليسهل القضاء عليها [4] ، غير أن النتيجة جاءت عكسية حيث أدت هذه الجرائم إلى تمسك الشعب الجزائري بثورته ومساندته لها [5] .

تواصلت العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى ، ففي شهر أفريل 1960 تم تعيين الجنرال كريبان خلفا للجنرال شال موريس على رأس القوات الفرنسية ، لكن دون إحداث تغيرات

---

[1]– محمد حربي : **الأسطورة و الواقع** ، **المصدر السابق** ، ص 230 .

[2]– دومينيك فارال : **المصدر السابق** ، ص 230 .

[3]– صالح بلحاج : **مخطط شال و آثاره** ، **المرجع السابق** ، ص 201 .

[4]– محفوظ قداش : **المصدر السابق** ، ص 102 .

[5]– عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، **ج2** ، **المصدر السابق** ، ص 160 .

في إستراتيجية الحرب التي اعتمدوا فيها على برنامج شال العسكري ، حيث شرع جنرالات فرنسا في التحضير لعملية ضخمة بهدف إضعاف الثوار بالأوراس [1] ، خاصة أمام التفوق التقني و العددي الذي يؤهلهم لتحقيق انتصار عسكري شامل على وحدات جيش التحرير الوطني [2] ، حيث أسندت مهمة العمليات العسكرية في الولاية التاريخية الأولى " أوراس – النمامشة " إلى الفيلق الـ 25 من قوات المظليين ، وفي سبتمبر 1960 هاجمت القوات الفرنسية جيش التحرير في عين طاقة شمالي أريس و أسرت 15 مجاهدا و سقط قرابة 95 شهيدا ، واستولت على ما يقارب 60 قطعة سلاح من بينها بندقية رشاشة [3] .

- **عملية أرياج Ariage أكتوبر 1960 :**

واصل الجنرال كريبان تطبيق مخطط شال العسكري بشن العمليات العسكرية الكبرى بالولاية الأولى " أوراس – النمامشة " و سميت العملية بإسم أرياج ، حيث بدأ تطبيقها و هو يدرك أنه سيهاجم ولاية من أصعب الولايات ،لأنها هي الوحيدة التي بقيت كتائبها بتعدادها و تنظيمها رغم العمليات العسكرية التي خاضها جيش التحرير الوطني منذ سنة 1954 ضد الوحدات العسكرية للعدو [4] ، و تمكنت وزارة التسليح و الاستعلامات من الحصول على معلومات خطيرة حول هذه العملية ، و تم إرسالها إلى قيادة الولاية الأولى في سبتمبر 1960 تتضمن المراحل الثلاثة لهذه العملية المتمثلة في :

- جمع المعلومات حول جيش التحرير من حيث قدراته العسكرية و تحديد مكان قيادة الولاية الأولى " أوراس – النمامشة " و توزيع قواته و تحديد تضاريس المنطقة .[5]

---

[1]– الطاهر زبيري : **مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929 – 1962)** ، منشورات ANEP ، الرويبة ، الجزائر ، 2008 ، ص 248 .

[2]– محمد حربي : **الأسطورة و الواقع ، المصدر السابق** ، ص 231 .

[3]– دومينيك فارال : **المصدر السابق** ، ص 234 .

[4]– محمد عباس : **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954–1962)** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص 556 .

[5]– الطاهر زبيري : **المصدر السابق** ، ص 248 .

- تدخل عسكري بهدف القضاء الكلي على الثورة ، معتمدين في ذلك على الإنزال الجوي بالأماكن المرتفعة عن طريق الهليكوبتر، كما أوكلت مهمة تطويق القطاع للقوافل العسكرية .
- الإبقاء على التواجد العسكري الفرنسي في الجبال و الغابات مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر بهدف القضاء على أي تمرد من الممكن أن يحدث .

هذا إضافة إلى عملية شق الطرقات بالغابات و الجبال ليتمكنوا من تسهيل عملية توغل الآليات العسكرية إلى أبعد منطقة ممكنة [1] .

كانت بداية عملية أرياج شهر أكتوبر 1960 ، شارك فيها لواءين من المظليين و اللفيف الأجنبي ، اللواء الـ 10 و الـ 25 ، و العديد من الفيالق من الأسلحة الثقيلة و الدبابات والمصفحات و كذلك ثلاث فيالق من الدبابات الخفيفة للمراقبة و اقتحام الأماكن الوعرة ، و 30 فرقة من الهندسة [2] ، وقدر عدد الجنود بحوالي 45000 جندي تحت قيادة عدد من الجنرالات منهم :

- الجنرال قامبياز Gambiez و يتمركز بباتنة .
- الجنرال فور Faure و يتمركز بسطيف .
- الجنرال دوكورنو Ducourneau و يتمركز بخنشلة .
- الجنرال دوكرايف Ducaraef و يتمركز بأريس .
- الجنرال رافع Rafaa و يتمركز ببريكة . [3]

شرعت القوات الفرنسية بتاريخ 04 أكتوبر 1960 بالزحف على الأوراس من عدة جهات ، كما أنزلت قوات المظليين على الأماكن المرتفعة ، و قامت بمهاجمة المنطقة الثانية في الولاية التي كانت بقيادة محمد الصالح يحياوي ، و التي بها مركز الولاية [4] ، و يذكر محمد زروال

---

[1]- الطاهر زبيري : **المصدر السابق** ، ص 249 .

[2]- محمد عباس : **نصر بلا ثمن** ، **المرجع السابق** ، ص 556 .

[3]- دومينيك فارال : **المصدر السابق** ، ص 234 .

[4]- الطاهر زبيري : **المصدر السابق** ، ص 250 .

في كتابه إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية أنهم كانوا يعتقدون أنها حملة تفتيشية تقوم بها السلطات الفرنسية كعادتها ، و استمرت عملية أرياج لمدة ثلاثة أشهر متواصلة و شملت كافة أرجاء الأوراس و خلفت خسائر مادية و بشرية معتبرة في صفوف جيش التحرير الوطني ، غير أن هذا لم يكن عائقا أمام صموده و مقاومته [1] .

المبحث الثاني : العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى 1961 – 1962

تواصلت العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى بالولاية الأولى ، فكان النصف الأول من سنة 1961 شاهدا على ذلك لكن أغلب هذه العمليات لم تكن بالحجم الذي شهدته هذه الولاية في الفترة السابقة ، و لاستكمال ما بدأه شال و كيربان تم تعيين الجنرال قامبياز بتاريخ 14 فيفري 1961 الذي أعلن في شهر مارس 1961 استعداده لمواصلة تطبيق البرنامج بالأوراس [2] فشن في هذا الشهر عملية عسكرية سميت بعملية جبل أحمر خدو التي استعمل فيها إطارات عسكرية لهم خبرة عالية ، كما وفر قوات كبيرة مكونة من اللواء 25 يضم مظليين من اللفيف الأجنبي و المشاة و الحركى ، كما استخدم خلال هذه العملية أسراب من الطائرات المختلفة والمروحيات و فرق المدفعية الخفيفة و الثقيلة ، وكذلك الدبابات و المصفحات [3] .

تمركزت قوات العدو الفرنسي في المنطقة لمدة أسبوع كامل تحت قيادة الجنرال نفسه ، مدعمين بمختلف أنواع الطائرات التي كانت تقنبل المنطقة إلى أن تحولت إلى أرض محروقة بسبب القنابل الملقاة عليها ، كذلك كانت المروحيات تتولى مهمة التحليق على مستوى منخفض للبحث عن المجاهدين في الكهوف وبين الأشجار وتطلق عليهم الرصاص بالرشاشات الثقيلة[4]، كما كانت المروحيات تنقل وتنزل الفرق الخاصة بسلاحها طوال الليل ليحاصروا المجاهدين

---

[1]– محمد زروال : **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى أنموذجا** –، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2004 ، ص 455 .

[2]– صالح بلحاج : **مخطط شال و آثاره في تطوير حرب التحرير الوطني ، المرجع السابق** ، ص 209 .

[3]– عمار ملاح : **قادة جيش التحرير الوطني ، ج2 ، المصدر السابق** ، ص 120 .

[4]– صالح بلحاج : **مخطط شال و آثاره ، المرجع السابق** ، ص 209 .

ويهجموا على مواقعهم المكتشفة ، حيث قال الجنرال قامبيز بهذا الخصوص : " إن الاشتباكات في هذه المنطقة تنتهي بدفع ثمن كبير ... "

بعد أن أنهى الجنرال قامبيز هذه العملية التي دامت أسبوع من القنبلة ومطاردة المجاهدين أعلن عن انتهاء العمليات العسكرية بالأوراس والتي كان من نتائجها تحطيم هياكل النظام السياسي ، وكذلك التمكن من القضاء على كتائب جيش التحرير في هذه الولاية [1] حيث أن هذه الفترة التي تم فيها تطبيق مخطط شال بالولاية الأولى تميزت بنشاطات مكثفة للعدو الفرنسي كما يلي :

- إنشاء وحدات عسكرية صغيرة –أي دوريات عسكرية تسير– تهدف لغلق الطريق .
- قنبلة مستمرة على المواقع والطرق التي يسلكها المجاهدين وزرع الألغام فيها .
- شل أي نوع من الاتصالات بين جيش التحرير الوطني و الشعب .[2]

أعاد المجاهدون تشكيل الوحدات والفيالق والكتائب والفصائل والأفواج ، إذ أصبحت الأفواج تتشكل من 11 إلى 15 مجاهد ، وتصغير الوحدات هذا ما فرضته مشكلة نقص السلاح والتموين [3] .

لما كان مركز الجيش الفرنسي في الجبال والغابات قرر جيش التحرير أن يركز عملياته ضد العدو على مصالح الشرطة والدرك والجيش وأملاك المعمرين في القرى الصغيرة والمدن المتوسطة[4] ، كما أنهم شكلوا عناصر الكوماندو التي بفضلها تم القضاء على القومية والحركى ، كما قام العديد من الجنود الفارين من الجيش الفرنسي بتدعيم صفوف المجاهدين ، وإلى جانب نشاطهم الفدائي كان لهم أيضا نشاط سياسي بهدف حماية وحدة الجيش والشعب[5]

---

[1]– دومينيك فارال : **المصدر السابق** ، ص 236 .

[2]– مسعود فلوسي ، **المصدر السابق** ، ص 136 .

[3]– محمد زروال : **إشكالية القيادة في الثورة** ، **المصدر السابق** ، ص 457 .

[4] – الطاهر الزبيري : **المصدر السابق** ، ص 248 .

[5]– مسعود فلوسي ، **المصدر السابق** ، ص 142 .

الجزائري وبالرغم من الوسائل المحدودة لجيش التحرير إلا أنهم استطاعوا أن يقفوا موقف الند للند أمام العدو الفرنسي[1] .

مثل نقل فضاء المعارك من الجبال والمداشر إلى المدن والتجمعات السكانية صفعة قوية للعدو الفرنسي ، حيث كثف جيش التحرير العمليات والهجومات المضادة والسريعة والخاطفة على العدو الفرنسي في أماكن تجمعه بالمدن وذلك بهدف فك الحصار على القرى والمداشر التي ظلت تتعرض لعمليات المسح ، كما أنهم تجنبوا المواجهة مع العدو لأن القوات غير متكافئة وتعاملوا معه بأسلوب تكتيكي يقوم على عنصر المفاجئة والاستنزاف اليومي مستغلين معرفتهم بميدان المعركة [2] .

أدت هذه العمليات العسكرية في الولاية الأولى إلى استشهاد حوالي 1000 مجاهد ومدني، كان من بينهم الرائد علي سويعي* والضابط الثاني عبد المجيد بن عبد الصمد والملازم الثاني عبد الحميد شعباني الذي كان مسؤولا على الناحية الرابعة ، أما الحصيلة الفرنسية فتمثلت في إسقاط 10 طائرات حربية وكذلك إحراق العشرات من الدبابات وقتل ما بين 700 و800 جندي فرنسي[3] .

عند النظر في حجم الإمكانات المادية والبشرية نجد أن مخطط شال من المؤكد أنه سينجح في القضاء على الثورة وإبادتها عن آخرها لأن الإمكانات غير متكافئة تماما بين الطرفين، فالطرف الجزائري أي مجاهدي وسكان هذه الولاية – أوراس النمامشة – ليست لهم أي فرصة في التغلب على القوات الفرنسية رغم أنها أكثر الولايات حيازة للسلاح مقارنة بباقي [4]

---

1 – مسعود فلوسي : **المصدر السابق** ، ص 143 .

2 – لخضر بورقعة : **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة** ، دار الحكمة، الجزائر،2000، ص46.

*– استشهد خلال عملية أرياج ، حيث أصابته الرصاصة الأولى للعدو الفرنسي ، للمزيد أنظر محمد زروال : **إشكالية القيادة في الثورة** ، **المصدر السابق** ، ص 458 .

[3]– الطاهر الزبيري : **المصدر السابق** ، ص 257 .

[4]– محمد الصالح الصديق : **المصدر السابق** ، ص 125 .

الولايات ، إلا أن إيمان مجاهدي المنطقة بضرورة الكفاح حتى آخر لحظة جعل المهمة تسير بشكل حسن وساعدهم في ذلك معرفتهم بطبيعة المنطقة الوعرة وأيضا اعتيادهم على حرب الكر والفر ضد العدو الفرنسي ، وهذا ما أدى إلى الفشل الحتمي حيث لاقت قوات العدو العديد من الصعوبات خلال القيام بهذه العملية ، ولم يتمكنوا رغم طول المدة التي قضوها في أوراس النمامشة من فصل الثورة عن الشعب و القضاء على كتائب المجاهدين، وبهذا نستطيع القول أن مخطط شال قد انتهى [1] دون تحقيق الأهداف المرجوة منه ، و أمام هذا الفشل الذريع الذي منيت به القوات الاستعمارية الفرنسية ورغم مساعدات الحلف الأطلسي لها لجأت إلى أسلوب آخر من أساليب القمع والتنكيل تمثل في إنشاء المحتشدات [2] ، وتم استعمال هذه المحتشدات حتى تخفي القيادة الفرنسية فشلها في هذا المخطط عن الرأي العام الفرنسي ، و كذلك بهدف البحث عن المجاهدين بين السكان الذين تم تجميعهم في المحتشدات ، حتى تتمكن من عزلهم عن الثورة و الشعب نهائيا [3] .

لقد انتهت العمليات العسكرية الفرنسية ضمن مخطط شال في أوراس النمامشة ولم تستطع القوات الفرنسية القضاء على وحدات كوموندونات جيش التحرير الوطني حيث صرح كولونيل فرنسي بهذا الخصوص قائلا : " ما فائدة الطائرات و الدبابات في محاربة مقاومين مدربين على حرب العصابات و يختفون في الأحراش خلف الصخور وفي الجبال "[4] .

وبهذا سقط الحل العسكري وهو ما أدى لتزايد قناعة ديغول بضرورة الاتجاه للحل السياسي للمشكلة الجزائرية ، حيث يمكن اعتبار إعلان مبدأ تقرير المصير أحد الآثار لمخطط شال الذي لازال مستمرا ، إلا أن التقييم الأولي لنتائجه دفعت بديغول للتفكير في هذا الحل [5] .

---

[1]– محمد الصالح الصديق : **المصدر السابق** ، ص 125 .

[2]– عقيلة ضيف الله : **المرجع السابق** ، ص 386 .

[3]– أزغيدي محمد لحسن : **المرجع السابق** ، ص 201 .

[4]– عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، المصدر السابق** ، ص 171 .

[5]– صالح بلحاج : **مخطط شال و أثره في تطوير حرب التحرير ، المرجع السابق** ، ص 204 .

إن العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى التي خصصت للولاية الأولى في الفترة الممتدة ما بين 1958 – 1962 لم تحقق ما كانت تصبو إليه ، إذ أثبت جيش التحرير الوطني قدرته العسكرية ووعيه السياسي في مجابهة السياسة الزجرية الاستعمارية الفرنسية حيث تأقلم وتكيف مع تطورات الإستراتيجية الفرنسية ، وتمكن من إحباط مخططاتها ، وأجبرها على اللجوء إلى الحل السياسي لإنهاء الحرب بالجزائر .

الفصل الثالث : انعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية وردود الفعل

المبحث الأول : انعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية

المبحث الثاني : رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية

سار حجم العمليات العسكرية الفرنسية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962 نحو الزيادة، سواء من حيث القوات والأسلحة المستخدمة في العملية الواحدة ، أو الرقعة الجغرافية التي كانت تغطيها ، وقد خلفت السياسة القمعية التي انتهجتها السلطات الاستعمارية الفرنسية أثارا متعددة على الثورة ، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي ، وأدت إلى إفراز ردود أفعال متعددة في مجملها رافضة للسياسة الترهيبية التدميرية التي تبنتها قوات الاحتلال ، وفي الوقت الذي كانت فيه فرنسا تعمل على تطوير أساليبها الحربية في الجزائر ، سعى قادة الثورة إلى إتباع مجموعة من التدابير اللازمة لتسخير كل الطاقات في الداخل من أجل مواجهة استراتيجيات فرنسا الزجرية التي تهدف إلى عزل الثورة ومنع وصول الإمدادات إليها وبالتالي إخمادها والقضاء عليها .

المبحث الأول : انعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية

خلفت السياسة القمعية – العسكرية التي انتهجتها السلطات الاستعمارية الفرنسية أثارا متعددة على الجانبين الجزائري والفرنسي ، وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي ، إذ كان لهذه السياسة انعكاسات واضحة على الجزائريين سواء منهم المدنيين العزل أو مناضلي جيش وجبهة التحرير الوطني ، وحتى بعض عناصر النخبة التي أدت إلى إقرار ردود أفعال متنوعة معادية في غالبيتها للسياسة الإجرامية والعمليات العسكرية التي تبنتها قوات الاحتلال لإخماد الثورة والقضاء عليها ، وقد أدرك قادة الثورة منذ البداية أن تحقيق أي نصر عسكري على فرنسا أمر مستبعد ، لذا تبنوا إستراتيجية تستهدف إضعاف الجيش الفرنسي وإرباكه ، وإيقاع خسائر اقتصادية بغرض تعكير صفو الحياة اليومية للمعمرين الفرنسيين وزعزعة الوضع الداخلي ، والعمل على عزل فرنسا في الداخل والخارج[1] .

على الصعيد الداخلي :

ألحقت العمليات العسكرية الفرنسية أضرارا كبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني ، خاصة في الفترة الممتدة بين 1959 – 1961 ، والتي تزامنت مع تطبيق مخطط شال ، حيث تدهورت ظروف العيش والنضال ، إذ انتهى الزمن الذي شهد الجنود وهم يتجولون بأعداد كبيرة في وضح النهار بأسلحتهم وزيهم العسكري، ولم يبق من الفرق والكتائب إلا مجموعات صغيرة، كما تناقصت الذخيرة نتيجة الحصار ، وانقطعت الاتصالات بين مختلف الأقسام والنواحي في الولاية الواحدة وبين بعض الولايات فيما بينها ، فصار انشغال الجنود الأساسي هو البقاء وليس القتال[2] ، فسياسة الحصار التي تبنتها السلطات الاستعمارية والمتمثلة في غلق الحدود [3]

---

[1] – إبراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 69 .

[2] – صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص 213 .

[3] _ جمال قندل : **المرجع السابق** ، ص 94 .

بالأسلاك الشائكة ، انعكست سلبا على عملية التسليح ، حيث شهدت تراجعا ملحوظا رغم استمرار محاولات اختراق السد التي أصبحت جد مكلفة ، إذ تعرض الكثير من جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولتهم العبور ، بسبب انفجار الألغام والقصف المدفعي المكثف ، إلى جانب الملاحقة والمطاردة من قبل قوات الاستعمار[1] ، وقد أثرت هذه السياسة على نشاط وحدات جيش التحرير المتنقلة على الحدود إلى غاية التمكن من إيجاد إستراتيجية فعالة للتقليل من خطر الأسلاك الشائكة المكهربة[2] ، وبالرغم من أن العمليات العسكرية الفرنسية ألحقت ضربات موجعة بالثورة وأفقدتها إطاراتها المؤهلة والمكونة سياسيا ، وحصدت الأرواح حيث استشهد خلال شهرين فقط حوالي 6 آلاف مجاهد في منطقة بوشقوف وحدها[3] ، إلا أن الولاية الأولى أوراس النمامشة بقيت صامدة ولم تطبق التعليمات المتعلقة بالانقسام إلى وحدات صغيرة، ذلك كون عمليات شال لم تصل إليها ، وعند تنفيذ كريبان لعملية أرياج في خريف 1960 وجد الولاية أكثر استعدادا للمواجهة[4] ، وهو ما أجبر السلطات الاستعمارية على الاعتراف بأنها تواجه جيشا منظما تنظيما محكما له من التفكير في العمليات الحربية ما يستحق التقدير ، وعليه فإن القوة العسكرية القمعية لم تزد الثورة الجزائرية إلا قوة وتطورا رغم كل الخسائر البشرية والمادية المترتبة على ذلك[5] .

أصبحت حرب الجزائر تشكل عبئا ثقيلا على الاقتصاد الفرنسي إذ تضاعفت النفقات العسكرية الفرنسية ، ووصلت تكاليف الحرب إلى ما يعادل مليار فرنك فرنسي في اليوم الواحد، لتقفز إلى مليارين ثم 3مليارات سنة 1957 وهي السنة التي عرفت فيها فرنسا أزمة اقتصادية [6]

---

[1] – جمال قندل : **المرجع السابق** ، ص 94 .

[2] – بشير بلاح وآخران : **المرجع السابق** ، ص 143 .

[3] – يزيد بوهناف : **المرجع السابق** ، ص 194 .

[4] – صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص 223 .

[5] – يحيى بوعزيز : **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب** ، **ج2** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص 582 .

[6] – ابراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 74 ، 75 .

حادة ، ولإدراك قادة الثورة أهمية الجانب الاقتصادي في إضعاف العدو ، دعت جبهة التحرير الوطني إلى استعمال سلاح المقاطعة الاقتصادية وأمرت بالامتناع عن استهلاك التبغ من شمة أو دخان قصد تحطيم اقتصاد العدو[1] .

لم تقتصر الأزمة الفرنسية على الجوانب الاقتصادية فقط بل مست بالدرجة الأولى الجيش الفرنسي ،الذي يمثل الحجر الأساس وعماد هذه الحرب ،حيث بدأ الضعف يتسلل إلى صفوفه ، فأمام صمود جيش التحرير الوطني رغم قلة الذخيرة والإمكانيات سواء المادية أو البشرية وخاصة في الولاية الأولى الأوراس ، بدأت نفسية الجيش الفرنسي تتغير ، ولم يتفطن القادة الفرنسيون في البداية أن الحرب في الجزائر ليست حرب انتصار أو هزيمة ، وإنما هي حرب إنهاك وتعب ، فالتعب يحطم أفضل الوحدات العسكرية وذلك حسب تصريح أدلى به ضابط فرنسي ، والذي ختمه قائلا : "احذروا أننا نجتاز الربع ساعة الأخير، ولكنه ربع ساعتنا نحن[2] " وهكذا اهتزت معنويات الفرنسيين وأصبحوا يعيشون وضعا غامضا ومربكا يتناقض مع الحقيقة والواقع ، وهذا الوضع يعد في حد ذاته كسب للثورة ونوع من الانتصار[3] .

على الصعيد الخارجي :

استغلت جبهة التحرير الوطني العمليات العسكرية القمعية التي شنتها القوات الاستعمارية على كامل ربوع الوطن للتنديد والتشهير بالجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الشعب الجزائري الأعزل[4] ، حيث وجهت ضربات قاسية لسمعتها بالخارج ، كما عاشت فرنسا عدم الاستقرار السياسي طول فترة الثورة ، إذ توالت على السياسة الفرنسية تسع حكومات أخفقت كلها في [5]

---

[1] – إبراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 75 – 77 .

[2] – رحيمة بن حمار : **المرجع السابق** ، ص 158 .

[3] _ محمد الصالح الصديق : **المصدر السابق** ، ص 96 .

[4] – إبراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 92 .

[5] – عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، **ج3** ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991 ، ص 44 .

تصفية الثورة ، خاصة أمام استغلال قادة الوفد الخارج الجزائري للتقارير التي كان يسجلها قادة المناطق لكسب التأييد الدولي[1] ، الأمر الذي جعل فرنسا تعيش عزلة دولية وأضحت محط اتهام كل سنة في المحافل الدولية وأمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وليس هذا فقط بل وحتى دول الحلف الأطلسي مثل إنجلترا ، الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت مع مرور الوقت وتزايد أعمال العنف والقمع الفرنسية تتحفظ في تأييد مواقف فرنسا وسياستها الاستعمارية في الجزائر[2]، وأمام العنف المتزايد للجيش الفرنسي ضد كل ما هو جزائري تعمقت الهوة بين الجزائريين والفرنسيين ، حيث ساهمت عمليات الإبادة في ابتعاد النخبة الجزائرية عن أفكارها القديمة ، وأخذت أفكارها تقترب من مواقف جبهة التحرير الوطني ، وهذا ما نلمسه في رسائل التنديد التي كان يبعث بها المنتخبون الجزائريون للسلطات الفرنسية بسبب القمع والإبادة ، والتي عبروا فيها عن استيائهم لما يتعرض له الشعب الجزائري من قمع وتقتيل ، وطالبوا بالكف عن تدمير القرى وإبادة السكان وقتل النساء والأطفال والشيوخ[3].

ساهمت العمليات العسكرية الفرنسية التي شنتها فرنسا ضد الثورة في تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من نطاقها الداخلي الضيق إلى النطاق العالمي ، فبالرغم من أن فرنسا سخرت كل إمكاناتها سواء الدبلوماسية أو الإعلامية للتعتيم عن أعمال العنف ولإقناع الرأي العام الدولي أن ما يجري في الجزائر شأن داخلي يخص فرنسا[4] إلا أن الثورة تمكنت من إقناع الرأي العام العالمي بأن ما يحدث في الجزائر ليس حركة تمردية ضد نظام شرعي ، وإنما هو ثورة شعب حقيقية ضد مستعمر غاشم، وكان أول ظهور للقضية الجزائرية على الساحة الدولية[5]

---

[1] – ابراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 93 .

[2] – سعيد بورنان : **المرجع السابق** ، ص 49 .

[3] – إبراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 93 .

[4] – عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3 ، المصدر السابق** ، ص 46 .

[5] – صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع السابق** ، ص 333 .

في مؤتمر باندونغ المنعقد في شهر أفريل 1955، حيث تمت المصادقة على لائحة تؤيد حق الشعوب الجزائر ، تونس ، المغرب في تقرير مصيرها ، وتمت إدانة الاستعمار الفرنسي[1] ، إلا أن أهم عملية أثارت الرأي العام العالمي هي عملية قصف ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية – التونسية في 8 فيفري 1958 ، حيث ترتب عن هذه العملية إثارة الرأي العام العربي والعالمي ، حيث تضامنت كل الشعوب العربية والإسلامية مع الشعب التونسي ، كما تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة البريطانية لتهدئة الأوضاع ، وأبرزت هذه العملية الوجه الحقيقي للحرب في الجزائر ، كما أظهرت المخاطر التي تهدد منطقة المغرب العربي من جراء رفض فرنسا وضع حل حقيقي للأزمة واستمرارها في إنكار وجود حرب بالجزائر[2] .

وعموما فإن العمليات العسكرية الفرنسية وإن خلفت أضرار وخسائر فادحة في صفوف جيش التحرير الوطني سواء مادية أو بشرية ، إلا أنها أبرزت نقاط قوته التي أربكت الإدارة الاستعمارية ودفعتها إلى التخلي عن الحل العسكري شيئا فشيئا واللجوء إلى حل سياسي يحفظ ماء الوجه ، كما كشفت هذه العمليات جرائم الاستعمار الفرنسي فكسبت الثورة التعاطف الدولي وتأييد هيئة الأمم المتحدة لمطالب جبهة التحرير المتمثلة في حق الشعب الجزائري في الاستقلال .

المبحث الثاني : رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية

بعد أن انطلقت العمليات العسكرية في إطار مخطط شال بهدف القضاء على الثورة ابتداء من سنة 1959 ، اعتقد الجنرال ديغول أن النصر العسكري على الثورة محقق لا محالة ، وما عزز هذا الاعتقاد لديه ما كان يصله من تقارير عسكرية تفيد بأن قوات شال اقتربت كثيرا من[3]

[1] – صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع السابق** ، ص 333 .

[2] – بوعلام حمودة : **المرجع السابق** ، ص 400 ، 401 .

[3] – عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، المصدر السابق** ، ص 321 .

تحقيق هدفها ، حيث شكلت الجبال والأرياف الساحة الأولى للمواجهة بين الطرفين ، ومنها انطلق العمل وتطور[1] ، فتابع المجاهدون نشاطهم ضد القوات الفرنسية رغم كل الظروف الصعبة واستطاعوا أن يوقعوا بين صفوفها العشرات وإن لم نقل المئات من الإصابات منها القتلى والجرحى[2] .

واجه جيش التحرير المخططات العسكرية الفرنسية بطرق تكتيكية تمثلت في :

- مضاعفة العمليات العسكرية والفدائية .
- إعادة تنظيم جيش التحرير لتسهيل ضرب العدو في أي مكان وفي كل وقت .
- سياسة الكر والفر[3] .

فتصاعدت العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني وعمت أرجاء الولاية الأولى العديد من المعارك التي خاضها جيش التحرير، الذي اعتمد على قدراته الذاتية رغم التكلفة الثقيلة أحيانا[4]، فكانت المعارك الحربية التي خاضها جيش التحرير على كافة مساحة الولاية الأولى عديدة ، كان الهدف منها الإطاحة بالعدو والتقليل من شأنه والتصدي لمشاريعه والتي نذكر منها:

معركة جبل أرقو 17 جون 1956 :

بعد انتهاء معركة الجرف اتخذت القيادة المحلية لناحية تبسة من جبل أرقو مقرا قياديا لها نصب المجاهدون المتمركزون في هذا الجبل كمينا لرجال العدو شهر أفريل 1956 والذي [5]

---

[1] – صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع السابق** ، ص 271 .

[2] – عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، المصدر السابق** ، ص 237 .

[3] – عمار ملاح : **محطات حاسمة ، المصدر السابق** ، ص 209 .

[4] – محمد عباس : **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 ، 1962)** ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ، ص 754 .

[5] – محمد زروال : **اللمامشة في الثورة ، ج3** ، دار هومة ، الجزائر ، 2016 ، ص 182 .

تكبدوا فيه خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد وهو ما نتج عنه رفع الروح المعنوية القتالية للقيادة "بشير وارتان ولزهر شريط" الذي أرسل رسالة لقائد الموقع العسكري الفرنسي بمدينة الشريعة قائلا فيها :" إننا متمركزون في جبل أرقو وننتظر قدومكم للدخول في معركة عسكرية فاصلة " وبعد وصول هذه الرسالة للقائد ، بدأت الطائرات الاستطلاعية تقوم باكتشاف جبل أرقو وهذه التطلعات بدأت قبل المعركة ب 15 يوما ، حيث تعرضت لنيران المجاهدين المتحصنين بجبل أرقو ، وبتاريخ 16 جوان 1956 كانت أعاد غفيرة من القوات الفرنسية بمختلف الأسلحة البرية والجوية تحاصر جبل أرقو من جميع أقطاره ، وكان هذا الحصار قد بدأ ليلا ، وفي يوم 17 جوان 1956 على الساعة الرابعة صباحا بدأت الطائرات B26 ، B29 تقصف موقع الإدارة في أرقو ، فأذن لزهر شريط الله أكبر ثلاثة مرات وبدأ المجاهدون بإطلاق الرصاص باتجاه العدو[1] .

كان لزهر شريط قائد هذه المعركة، والتي شارك فيها 600 مجاهد ضد قوات العدو التي تفوق 5000 جندي مدعمين بالطائرات المقنبلة والدبابات ومدفعية الميدان[2] ، لحق سرب آخر من الطائرات المقاتلة الذي بدأ يقصف الإدارة والمجاهدين فتصدى له المجاهد " محمد المروكي" بسلاحه الرشاش 24 – 29 ملم ، واستمر القتال بين الطرفين إلى غاية الثانية عشر زوالا ، ثم استأنفت المعركة على الساعة الواحدة لكن النشاط الحربي للعدو كان قد قل بسبب سقوط 3 طائرات وإصابة الطائرة الرابعة التي كان على متنها اللواء بيجار ، الذي أصيب برصاصة فوق قلبه ، رغم هذه الحال المأساوية التي كان يتخبط فيها رجال العدو إلا أن المعركة تواصلت طيلة المساء[3] .

---

[1] – محمد زروال : **اللمامشة في الثورة ، ج3 ، المصدر السابق** ، ص 182 .

[2] – عمار ملاح : **قائد جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، ج1** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص182 .

[3] – محمد زروال : **اللمامشة في الثورة ، ج3 ، المصدر السابق** ، ص 147 .

كانت معركة جبل أرقو عنيفة ، وأبلى فيها المجاهدون بلاءا حسنا ، وكبدوا العدو خسائر فادحة تجاوزت 300 جندي بين قتيل وجريح وتسببت أيضا في تعطيل السيارات والشاحنات وإسقاط الطائرات ، أما جهة جيش التحرير فتمثلت الخسائر في 130 شهيد وما يفوق 30 جريح[1] .

معركة تازربونت جوان 1957 :

كان المجاهدون يتمركزون ب – فايجة عبد المالك – ناحية " الدرمون " وكان عددهم تقريبا 250 مجاهد تحت قيادة الطاهر فرحي ، حيث وصلتهم معلومات بأن العدو حشد قواته التي جمعها من " الشريعة ، بئر العاتر ، الماء الأبيض ، زوي " فقرر المجاهدون التنقل إلى جبل تازربونت بتاريخ 14 جوان 1957 ، وعقدوا اجتماع طارئ تقرر فيه الاعتصام بالجبل واختيار المواقع الدفاعية ، وكثفت القيادة نقاط الحراسة ، حيث أرسلت مجموعات من المجاهدين لعدة جهات من الجبل لتحديد المواقع التي يتحرك فيها العدو إلى أن وصلت معلومات تفيد بأن مجموعات كبيرة للعدو قريبة من الجبل تحتل بعض المواقع مدعومة بالدبابات المدفعية ، وعند بزوغ الفجر شوهدت العديد من القوات تزحف باتجاه موقع المجاهدين، فتوغلت بالجبل حتى أصبحت قريبة منهم ، وانطلقت رصاصات المجاهدين المصوبة تجاه قوات الاحتلال الذين سقط العديد منهم لكنهم استمروا في محاولتهم للتقدم رغم كثرة نيران المجاهدين والتي أجبرت العدو على عدم التقدم والتوقف في أماكنهم ، ففضلوا الاستنجاد بالمدفعية التي واصلت رميها لمدة 45 دقيقة تقريبا وبهذا استطاعت قوات العدو أن تخترق المراكز الدفاعية للمجادين وتحولت المعركة من مواجهة إلى معركة متلاحمة استعملت فيها الأسلحة والحجارة والقنابل اليدوية ، واستمرت المعركة إلى أن انتهى هذا اليوم حيث انسحب المجاهدون حاملين جرحاهم[2] .

[1] – عمار ملاح : **قادة جيش التحرير الوطني ، ج1 ، المصدر السابق** ، ص 182 .

[2]– محمد زروال : اللمامشة في الثورة ، ج3 ، المصدر السابق ، ص 160 .

كانت هذه المعركة غير متكافئة من جميع النواحي حيث قدر عدد المجاهدين بحوالي 160 مجاهد مقابل 2000 جندي فرنسي مدعمين بالطائرات والدبابات ومدفعية الميدان التي استعملت بكثافة ضد قوات جيش التحرير، وانتهت هذه المعركة باستشهاد حوالي 125 مجاهد ، إضافة إلى عدد من الجرحى ، فيما تمكن المجاهدون من القضاء على أكثر من 100 جندي ، وأحرقوا عدد من الشاحنات والعربات .

معركة جبل بوعريف " البسباس " 28 أكتوبر 1958 :

شارك في هذه المعركة فرقة من المجاهدين تحت قيادة المساعد " أحمد أرويبي " مع عدد من جنود القسمة الثالثة والناحية الثالثة بوعريف ، كان موقع المعركة إستراتيجي محصن بالخنادق الجاهزة كما كان لحوزته جيش التحرير مدفع رشاش من نوع إبران[1] ، قام العدو بتطويق المنطقة واستعمل سلاح الطيران[2] ، إذ استعمل 16 طائرة من كل نوع " مقنبلة ، استكشافية ، هليكوبتر " حيث بدأت المعركة في الساعة التاسعة مساءا واستمرت لليل ، وتكبد العدو في هذه المعركة خسائر معتبرة ، وكان من بينها ضابط أما الطرف الجزائري فقد استشهد منهم 4 مجاهدين وهم : شيخي عبد الحفيظ ، عولمي السعيد ، بن زروال ، بوقرة ، إضافة إلى عدد من الجرحى[3] .

معركة أولاد عزوز سبتمبر 1956 :

دارت أحداث هذه المعركة في قرية شمال أريس بقيادة الملازم الثاني محمد حابة – قائد الناحية–إضافة إلى حوالي180مجاهد كانوا مدعمين بمدافع رشاشة ومدفع هاون،بدأت أحداث[4]

[1] – عمار ملاح : **قادة جيش التحرير الوطني ، ج1 ، المصدر السابق** ، ص 186 – 194 .

[2] – عمار ملاح : **حقائق ووقائع ، المصدر السابق** ، ص 36 .

[3] – عمار ملاح : **قادة جيش التحرير الوطني ، ج1 ، المصدر السابق** ، ص 194 .

[4] _ عمار ملاح : **حقائق ووقائع ، المصدر السابق** ، ص 36 .

هذه المعركة على الساعة الثامنة صباحا ، وتواصلت إلى غاية العاشرة ليلا ، استخدم فيها العدو الطائرات ، الدبابات ، مدفعية الميدان ، تمكن فوجان من جيش التحرير الوطني التابعي للناحية الأولى أريس من فك الحصار المفروض ليلا .

تكبد العدو في هذه المعركة خسائر كبيرة فاقت 80 جندي ، اما من طرف المجاهدين فكان شهيد واحد و5 جرحى ، كما غنموا عدة قطع سلاح ، وكان لهذه المعركة صدى كبير في الأوساط الشعبية نظر للنصر الذي تحقق فيها[1] .

معركة جبل شيليه 6 ديسمبر 1960 :

قائد هذه المعركة الضابط الثاني " عبد المجيد عبد الصمد " قائد المنطقة الثانية ، إضافة إلى ما يقارب 100 مجاهد ، جرت أحداث هذه المعركة في الناحية الثانية شيليه من المنطقة الثانية حيث تقرر خوضها رغم القوات التي قدمت لتطويقهم في إطار مخطط شال العسكري الذي كان ساريا في هذه الفترة بالولاية الأولى ، سخر العدو خلال هذه المعركة كل قواه من مدفعي الميدان والطائرات والمروحيات والدبابات للقضاء على المجاهدين في شيليه ، لكن مقاومة المجاهدين كانت شديدة ، وهو ما أدى إلى خسائر تفوق 75 قتيل ، وعدد معتبر من الجرحى في صفوف العدو ، أما المجاهدون فبلغ عدد الشهداء 25 شهيد ، كان من ضمنهم قائد المعركة الضابط الثاني عبد المجيد عبد الصمد[2] .

في سنة 1961 وبعد تراجع العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى أمر السيد الطاهر الزبيري مسؤولي المناطق والنواحي والقسمات القيام بهجومات على العدو كل أسبوع على أقل تقدير للقيام بإحدى المهام " هدم القناطر ، قطع وتخريب أعمدة الكهرباء والهاتف [3]،

---

[1] _ عمار ملاح : **حقائق ووقائع** ، **المصدر السابق** ، ص 36 .

[2] – عمار ملاح : **قادة جيش التحرير الوطني** ، **ج1** ، **المصدر السابق** ، ص 199 – 202 .

[3] – الطاهر زبيري : المصدر السابق ، ص 261 .

الهجوم على المراكز العسكرية الواقعة على أطراف القرى والمداشر ..." ويقوم بذلك ما بين 1إلى 3 مجاهدين ، حيث يقومون بالاختباء قرب الثكنات مقابل الحراس وقبل المغرب بحوالي ساعة يقومون بقنص حارس الثكنة، ويختفون في الغابة فتقوم القوات العسكرية بتمشيط المنطقة المجاورة للثكنة لكن دون جدوى ، وفي بعض الأحيان تقع اشتباكات خفيفة بين الطرفين لأن جيش التحرير كان يتجنب الاشتباكات الواسعة ، حيث لا يتدخل الطيران الفرنسي ويقنبل المنطقة المتحصنين فيها[1] حيث يؤكد الرائد الحاج لخضر قائلا : " عنصر المبادرة دائما بأيدينا" وذلك راجع إلى تأييد الشعب الذي يزداد قوة وتماسكا ، إضافة إلى معرفة الميدان ، لقد كان جيش التحرير بالولاية الأولى قد تحسن واستعاد قوته بجهود الزبيري والسويعي ورفاقهما ، الذي كان أكثر قوة وعزم على مواصلة الكفاح حتى التتويج النهائي الذي أصبح وشيكا وهو استعادة الاستقلال والسيادة الوطنية[2] .

معركة فوذ أقلال (المحمل) 2 – 3 أفريل 1961 :

كانت هذه المعركة بقيادة الملازم " محمد الطاهر عزوي " وما يقارب 200 مجاهد من جيش التحرير ، حيث قام العدو بتطويق واسع على هذه المنطقة في نطاق حملاته الكبرى – مخطط شال العسكري – استعمل في ذلك قوات كبرى من الطائرات والدبابات ومدفعية الميدان إضافة إلى المروحيات وآلاف العساكر ، بدأت المعركة في يومها الأول ، وكان النصر فيها حليفا للمجاهدين حيث تكبد العدو خسائر كبيرة في الأرواح مقابل شهيدين في صفوف الجزائريين واستمرت المعركة في يومها الثاني ، وعمل العدو للسيطرة على ساحة المعركة ،لكن صمد المجاهدون[3]في هذه المعركة التي دامت يومين تكبد فيها العدو ما يفوق 130 بين قتلى[4]

[1] – الطاهر زبيري : **المصدر السابق** ، ص 261 .

[2] – محمد عباس : **نصر بلا ثمن** ، **المرجع السابق** ، ص 550 _ 558 .

[3] – عمار ملاح : **وقائع وحقائق** ، **المصدر السابق** ، ص 47 .

[4] – عمار ملاح : **قادة جيش التحرير الوطني** ، **ج1** ، **المصدر السابق** ، ص 203 .

وجرحى ، أما المجاهدون فكان منهم 19 شهيدا وأسر ثلاثة مجاهدين تم إعدامهم فيما بعد كما ضاع منهم مدفعين رشاشين 24 – 29 .

معركة بلقو 25 جانفي 1962 :

كان بقيادة عمار ملاح ومحمد بومعراف والملازمون " بوزوران محمد ، الوردي صمادي ، محمد عثامنة " إضافة إلى عدد من المجاهدين يتعدى عددهم 40 مجاهد ، بدأت أحداث هذه المعركة منذ الصباح استعمل فيها العدو الفرنسي سلاح الطيران لضرب المجاهدين وانتشرت المعركة فتدخلت الدبابات والمدفعية لضمان السيطرة على مواقع المجاهدين لكن دون فائدة ترجى ، واستمرت المعركة حتى المساء ، وتكبد العدو فيها خسائر معتبرة في الجيوش ، كما استشهد 9 مجاهدين ، كان من بينهم الملازم الثاني محمد بومعراف قائد الناحية الثانية الذي استشهد في اليوم الثاني للمعركة[1] .

لم يقتصر رد الفعل على الصعيد الداخلي فحسب ، بل عملت القيادة على نقل العمليات الفدائية إلى فرنسا نفسها ، بهدف توسيع ميدان المعركة وتشتيت قوات العدو لتخفيف العبء على المقاومة في الجزائر ومحاولة لتأليب الأوساط الشعبية على السياسة الفرنسية[2] حيث اهتزت فرنسا يوم 25 أوت 1958 من لوهافر شمالا موربيان جنوبا مرورا بباريس نفسها على وقع عملية فدائية لفتت أنظار الرأي العام الدولي[3] ، وفي الحروب الشعبية ذات الطابع التحرري تتكامل العوامل السياسية والعسكرية ، ويكتسي العامل العسكري أهمية خاصة إلا أن طبيعة الكفاح في جوهرها سياسية لذا دعمت جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني [4]

---

[1] – عمار ملاح : **قادة جيش التحرير ، ج1 ، المصدر السابق** ، ص 204 – 205 .

[2] – ALI Haroun : **LA 7e WILAYA LA GUERRE DU FLN en France 1954 – 1962** , Edition Casbah , 1996 , P140 .

[3] – محمد عباس : **نصر بلا ثمن ، المرجع السابق** ، ص 536 .

[4]– يزيد بوهناف : **المرجع السابق** ، ص 144 .

وأعلنت عن تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 التي خلفت لجنة التنسيق والتنفذ وذلك بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وطرحها على الساحة الدولية من جهة والتشهير بجرائم فرنسا وفضح إستراتجيتها العسكرية القمعية لكسب الدعم والتعاطف الدولي[1] .

وعموما فقد تمكن جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني من مجابهة الإستراتيجية العسكرية الزجرية للسلطات الاستعمارية ، معتمدا على قدراته الذاتية بشكل أساسي عن طريق تعبئة الشعب والاستفادة من جميع الإمكانات والطاقات المتاحة مهما كانت بسيطة .

[1] – محمد عباس : **نصر بلا ثمن** ، **المرجع السابق** ، ص 536 .

أدت العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى – أوراس النمامشة – إلى إفراز انعكاسات على الصعيدين الداخلي والخارجي على كلا الطرفين الجزائري والفرنسي ، أدت إلى عرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية بداية من مؤتمر باندونغ 1955 ، كما انعكست على الاقتصاد الفرنسي بالسلب ، كذلك قام جيش التحرير بردود أفعال تمثلت في المعارك بمختلف مناطق الولاية التي كان مخطط شال ساريا فيها ، واستمرت هذه المعارك إلى غاية التتويج بالاستقلال الوطني .

الخاتمـــــــــــــــة

الخاتمــة :

من خلال دراستنا لموضوع العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الولاية الأولى 1956 – 1962 توصلنا إلى :

– لم تكن الثورة التحريرية وليدة فترة معينة ، كما أنها لم تحدث صدفة وإنما هي نتيجة جملة من الأزمات التي سبقت سنة 1954 .

– تعد منطقة الأوراس مهد الثورة ومعقلها الأول ، ويرجع ذلك إلى مجموعة من المميزات الطبيعية والبشرية ، لذا لعبت دورا رياديا خلال الثورة ، فشهدت إقبالا شعبيا ساهم في إنجاحها.

– شكلت ثورة أول نوفمبر 1954 صدمة كبيرة لفرنسا ، ما جعلها تخرج جميع أوراقها القمعية التعسفية لتهدئة الأوضاع منذ الوهلة الأولى لانطلاقها .

– فرضت السلطات الاستعمارية حصارا خانقا على الأوراس ، كما قامت بعدة حملات تمشيط لخنق الثورة في مهدها ، فالأوراس كانت محط أنظار قوات الاحتلال منذ انطلاق أول رصاصة إذ اعتبرتها وكرا للثوار .

– لم تسلم الولاية التاريخية الأولى أوراس _ النمامشة من العمليات العسكرية الفرنسية التي شنتها القوات الاستعمارية بهدف إخماد الثورة والقضاء عليها .

– زاوجت الإدارة الاستعمارية بين الإستراتيجية العسكرية القمعية والسياسة الترغيبية ، لامتصاص غضب الشعب الجزائري وعزله عن الثورة .

– استهدفت العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الولاية التاريخية الأولى أوراس _ النمامشة المدنيين العزل .

– يعد مخطط شال من أضخم العمليات العسكرية الفرنسية والذي كان له صدى كبير، وكانت الأوراس آخر محطة ضمن هذا البرنامج باعتبارها أصعب ولاية من بين الولايات الأخرى حسب تقدير شال .

الخاتمــة :

– عرفت أوراس النمامشة عدة عمليات عسكرية في الفترة الممتدة ما بين 1956 – 1962 أبرزها عملية الشرارة ، المذراة ، أرياج الأخيرة أثبتت للسلطات الاستعمارية تكاثف جهود الثوار في مختلف الولايات التاريخية ضدها ، فمظاهرات 11 ديسمبر 1960 كانت سببا في فشل هذه العملية وتخفيف الضغط على الولاية الأولى .

– رغم فضاعة الممارسات الفرنسية في الولاية الأولى إلا أن قادة جيش التحرير تمكنوا من الصمود ومواجهة الأعمال القمعية خاصة أمام تزايد الدعم الشعبي للثورة .

– أثبت جيش التحرير الوطني قدرته على المواجهة العسكرية وحقق العديد من الانتصارات على جيش العدو الفرنسي .

– واجهت الولاية الأولى أوراس _ النمامشة المخططات الاستعمارية وتمكنت من الصمود طيلة فترة الثورة التحريرية .

– جاءت الأعمال التعسفية الاستعمارية ضد الشعب الجزائري بنتائج عكسية خاصة في الولاية الأولى ، إذ زادت من التفافه حول الثورة إذ وجد فيها السبيل الوحيد للتخلص من الاستعمار.

– ساهمت العمليات العسكرية الفرنسية في فضح جرائم الاستعمار ، وعجلت في طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية وذلك بفضل مجهودات الدبلوماسية الجزائرية التي استغلت التقارير التي كان يكتبها قادة الولايات للتنديد بالأعمال القمعية والسياسة الزجرية التي تبنتها الإدارة الاستعمارية من أجل الحفاظ على الجزائر.

وعموما وجدت العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى منذ اندلاع الثورة إستراتيجية مضادة شنها جيش التحرير وجبهة الوطني ، حيث تكيفت وتأقلمت مع تطورات الإستراتيجية الفرنسية وحققت الأهداف المرجوة منها وعلى رأسها الاستقلال .

الملاحـــــــــــــق

المحلق رقم 01 : خريطة توضح توزيع العمليات الهجومية ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بمنطقة الأوراس .

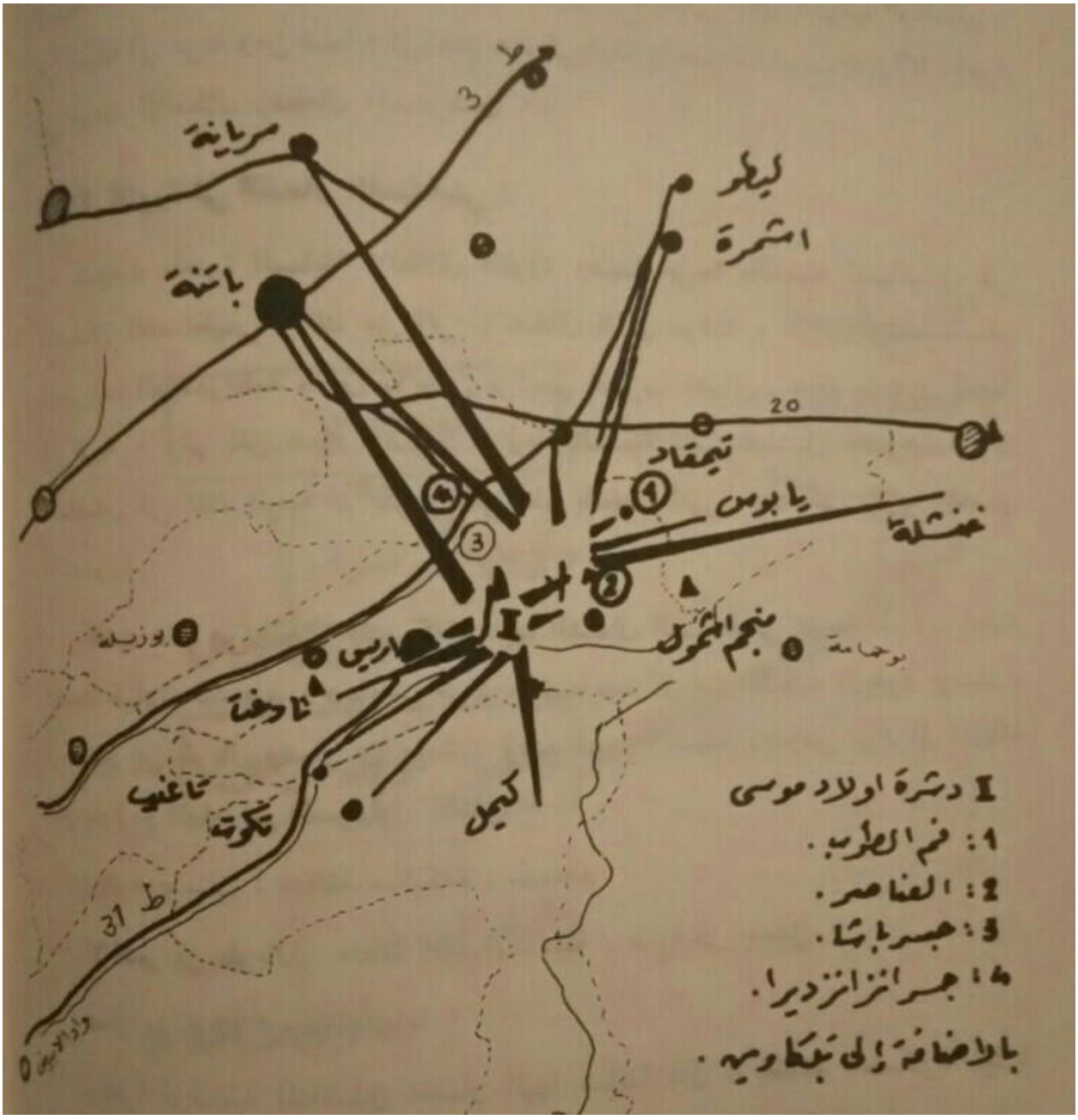

1- عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، المصدر السابق** ، ص 206 .

الملحق رقم 02: خريطة توضح التقسيم السياسي والعسكري للولايات عقب مؤتمر الصومام

1 – عبد الواحد بوجابر : **المرجع السابق** ، ص 320 .

الملحق رقم 03: خريطة توضح التقسيم العسكري للولاية الأولى الأوراس عقب مؤتمر الصومام

1- عمار ملاح : **وقائع وحقائق** ، **المصدر السابق** ، ص 22 .

الملحق رقم 04: خريطة تبين مواقع انتشار الوحدات العسكرية الفرنسية في الجزائر

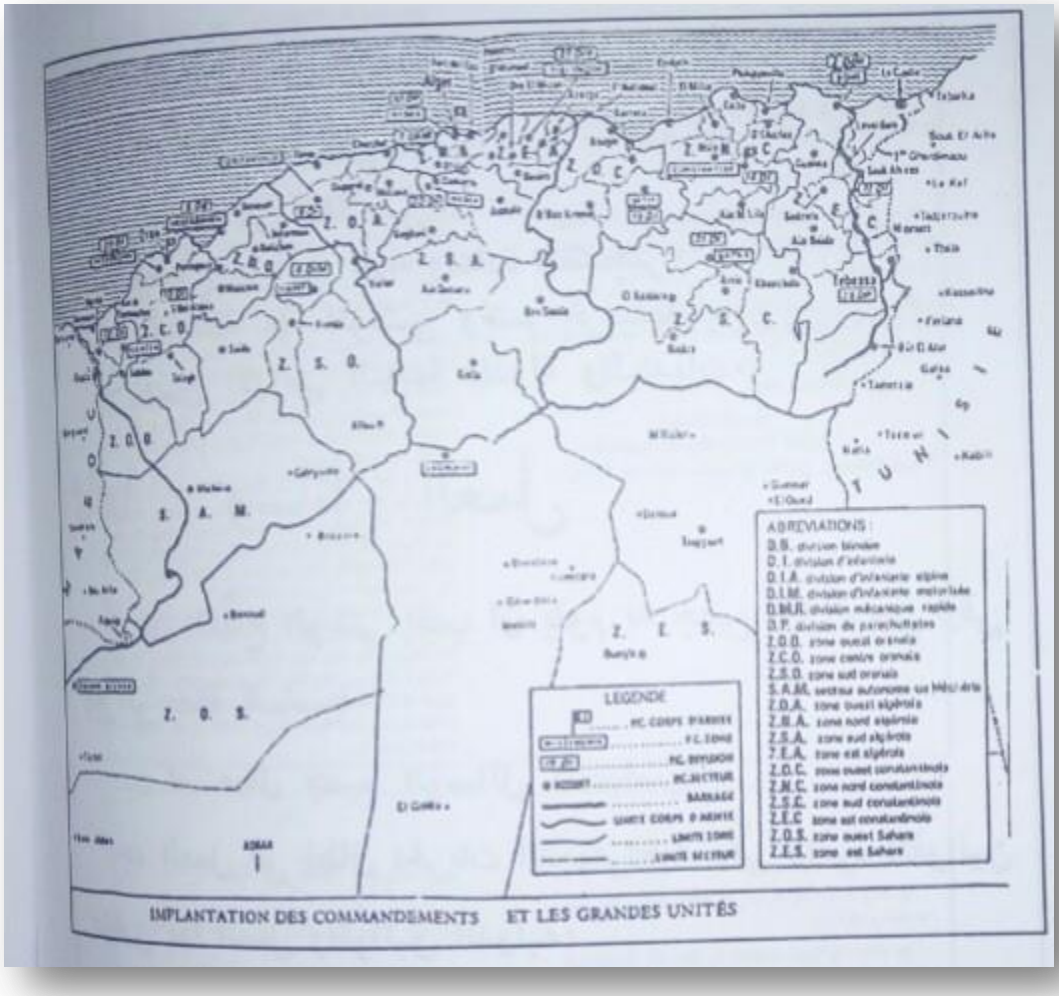

[1] . إبراهيم طاس : **المرجع السابق** ، ص 506 .

الملحق رقم 05: صورة توضح عملية إنزال الأسلاك الشائكة بميناء الجزائر للشروع بعملية الإنجاز.

[1] . جمال قندل : **المرجع السابق** ، ص 217 .

الملاحق :

الملحق رقم 06 : صورة توضح مراقبة الخط المكهرب بالرادارات التي غطت منطقة تبسة ، نقرين .

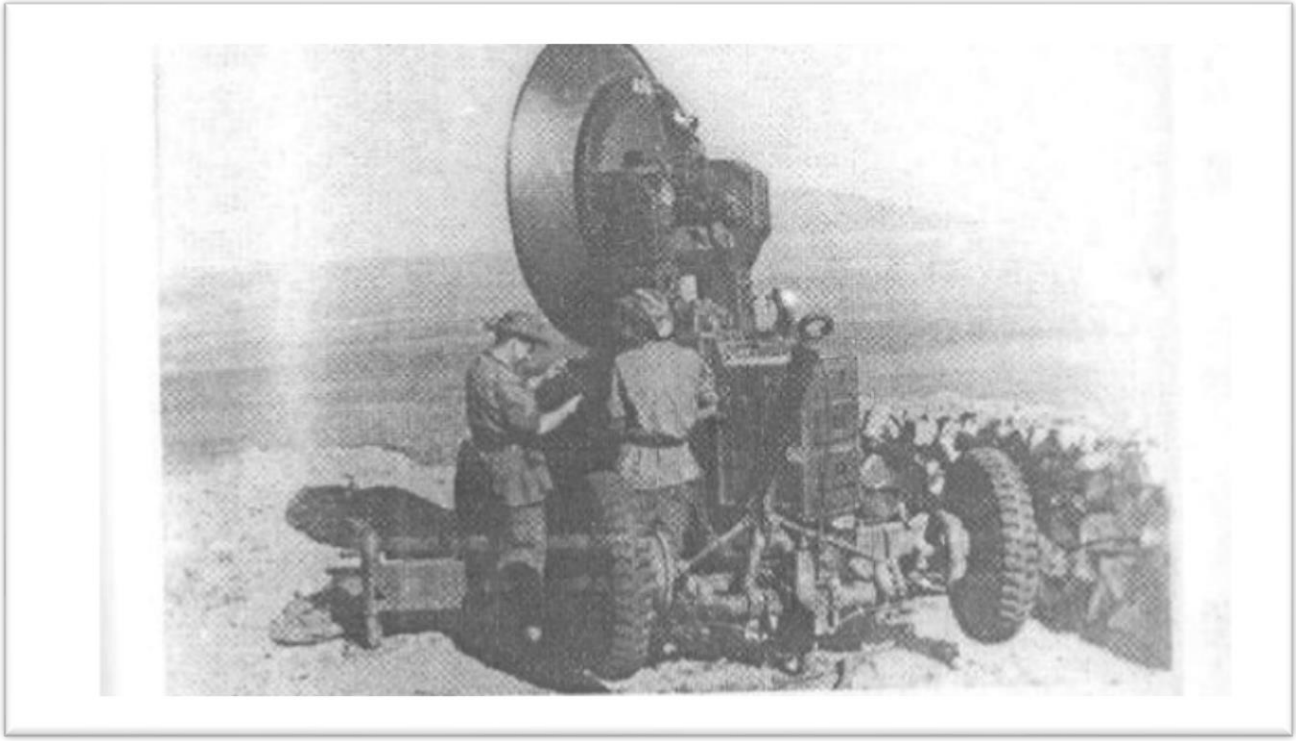

1 – جمال قندل : **المرجع السابق** ، ص 224 .

الملحق رقم 07 : مخطط يوضح عملية الشرارة

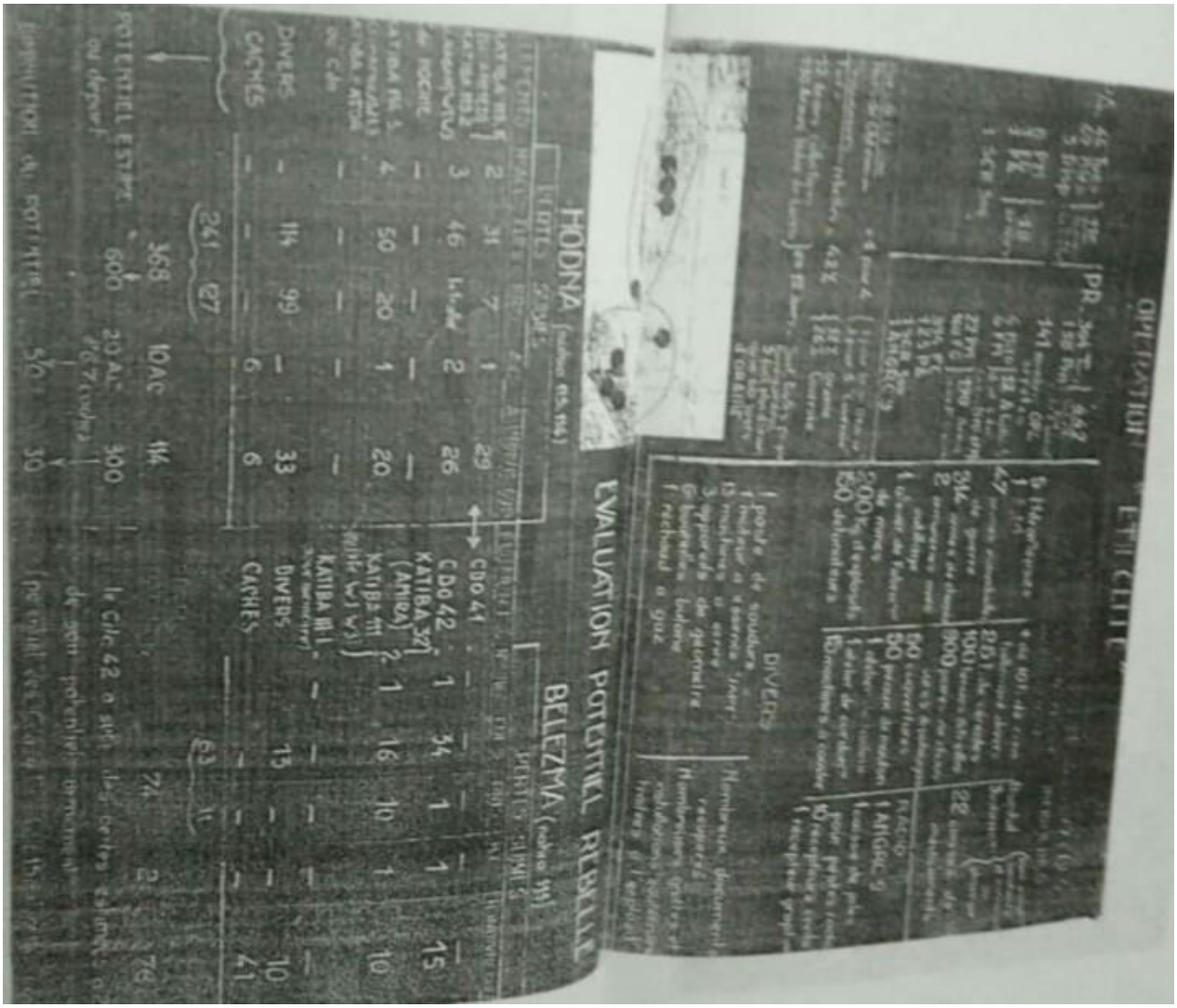

1 – عبد الحميد زوزو : **المرجع السابق** ، ص 544 ، 545 .

قائمـــة المصـــادر والمراجـــــع

***القرآن الكريم :**

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع :

أولا – المصـادر باللغـة العربيـة :

1.1 المذكرات الشخصية :

01- بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

02- ديغول شارل، مذكرات الأمل، التجديد 1958-1962، تر : سموحي فوق العادة ، ط1، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1981.

03- زبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين(1929-1962)، منشورات ANEP، الرويبة، الجزائر،2008.

04-سعدي عثمان بن الحاج، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1، دار الأمة، الجزائر،2000.

05-سعيداني الطاهر،مذكرات الطاهر سعيداني،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر،2010.

06- صم محمد، مذكرات المجاهد صم، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب، إصدارات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2016.

07- فلوسي مسعود، مذكرات مصطفى مرادة-بن نوي- شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2009.

08- كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر،1999.

09-ملاح عمار، من مذكرات و وثائق الرائد عمار ملاح-وقائع وحقائق الثورة التحريرية بالأوراس-الناحية(3) بوعريف، دار الهدى، الجزائر،2003.

2.1 الكتب :

01- بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى، المنطقة الخامسة، أوراس النمامشة، (د. م. ط)، (د. س. ط).

02- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر، ط1، دار النعمان، الجزائر،2010.

03- تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر،2012.

04- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة و الواقع، الجزائر 1954 - 1962 ، تر: كيمل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة، لبنان،1983.

05- حربي محمد،الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، فوقم للنشر، الجزائر،1994.

06- زروال محمد، اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر،2003.

07- زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية-الولاية الأولى أنموذجا- ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،2004.

08- الصديق محمد الصالح، كيف ننسى و هذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر،2012.

09- عزوي محمد الطاهر، واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة و تفكيكها، إنتصارات إختلافات، الثورة الجزائرية، أحداث و تأملات، مطابع عمار قرفي، الجزائر،1994.

10-فرال دومينيك، معركة جبال النمامشة(1954-1962)، مثال ملموس من حرب العصابات، الحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر،2008.

11- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991.

12- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991.

13- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991.

14- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر : العربي بينون، دار الأمة، الجزائر،2011.

15- كشيدة عيسى، مهندسوا الثورة، شهادة، تر: موسى أشرشور، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر،2010.

16- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954، دار الهدى، الجزائر،2004.

17- ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2007.

18- ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2012.

3.1 الجرائد :

01- جريدة المجاهد، العدد1، يوم 1958/09/19.

ثانيا – المصـادر باللغـة الأجنبيـة :

01- HAROUN ALI, LA 7e WILAYA GUERRE DU FLN France 1954-1962, EDITIONS CASBAH, 1996.

02- Mahsas Ahmed, Le mouvement Révolutionnaire En Algérie De La 1er Guerre Mondiale á 1954, el Maarifa, Alger,2007.

ثالثا – المراجـع باللغـة العربيـة :

1.3 الكتـب :

01- احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط2، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر،2007.

02- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتور ثورة التحرير الوطني الجزائرس 1956-1962، دار هومة، الجزائر،2009.

03- بلاح بشير و آخران، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، دار المعرفة، الجزائر،2010.

04- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر،2012.

05- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997.

06- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول(1958-1962) ،سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحث والدراسات، عنابة، الجزائر،2012.

07- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962) ،أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954،ج3، ط2، دار الأمل، الجزائر،2004.

08- بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البعث، الجزائر،1980.

09-بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب،ج2، دار الهدى، الجزائر،2009.

10-بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمة، الجزائر،2010.

11- بوقريوة لمياء، تطور الثورة التحريرية الجزائر و الإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها(1958-1959) ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2013.

12- بومالي احسن، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لـ "خرافة" الجزائ الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر،2010.

13- بومالي احسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر،2010.

14- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة أول نوفمبر1954-1962، طاكسيج كوم للنشر، الجزائر،2011.

15- حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرة من خلال أرشيف ما وراء البحار، سوهام، الجزائر،2017.

16- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول،ط1، دار البعث، الجزائر،1984.

17- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب،(د. س. ط)،1999.

18- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية(على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، الجزائر،2004.

19- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر،2009.

20- شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007.

21- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2008.

22- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، دار البصائر الجديدة، الحراش، الجزائر،2013.

23-طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر،2013.

24- طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر،(د. س ط).

25- عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر،2009.

26- عباس محمد، ثوار عظماء، شهادات 17شحضية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2012.

27- عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2013.

28- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة، الجزائر،2009.

29- غسكالي زايد، بوعريف تاريخ وصمود، قرفي وشركاؤه للنشر و التوزيع، باتنة، الجزائر،(د. س. ط).

30- قندل جمال، خط موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر،2006.

31- مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962)، أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،(د. س. ط).

32- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج2، دار بوسعادة، الجزائر،(د. س. ط).

33- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962،دار هومة، الجزائر،2012.

34- كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2007.

2.3 الجرائد و الدوريات :

01- مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد1، جوان2010.

02- مجلة الذاكرة، العدد6، نوفمبر 2000،

03- مجلة المصادر، العدد8، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار الحكمة للطباعة ،2003.

04- مجلة المصادر، العدد12، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار الحكمة للطباعة ،2005.

3.3 الرسائل الجامعية :

01- بن حمار رحيمة، إستراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية 1956-1958،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، خميس مليانة، 2015.

02- بن دارة محمد، الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955-1960، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2008.

03- بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرة وإنعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2004.

04- عمراوي أمينة، دور المنطقة الأولى(الأوراس-النمامشة) في الثورة التحريرية 1954-1956، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، بسكرة، 2013.

05- عناني خليصة، الولاية الأولى في الثورة "المنطقة الرابعة أنموذجا 1956-1962 "، مذكرة ماستر في تاريخ الثورة التحريرية، باتنة، 2017.

06- مناصرية حدة، المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعلاقته بالداخل والخارج(1956-1962)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، تبسة، 2016.

07- نصر الله فريد، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة ماجستير، تاريخ معاصر، الجزائر، 2016.

4.3 المحاضرات و الملتقيات :

01- مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2007.

رابعا – المراجـع باللغـة الأجنبيـة :

01- Charles–henris Favord, La Révolution Algérienne, Edition Dahleb, Algérie,2007.

العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الولاية الأولى 1956-1962

إعداد الطالبتين :- خولة فارح - مريم خالدي إشراف الأستاذ : بوبكر حفظ الله

الملخــص

انطلقت العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، وكانت تهدف إلى القضاء عليها منذ بدايتها في منطقة الأوراس ، وقد شهدت هذه الأخيرة عدة تحولات عقب مؤتمر الصومام1956 ، مما دفع السلطات الاستعمارية إلى اعتماد إستراتيجية عسكرية تهدف للقضاء على الثورة وإخمادها خاصة في الولاية التاريخية الأولى أوراس _ النمامشة ، وذلك من خلال تكثيف العمليات المنظمة والتي جاءت في إطار مخطط شال العسكري ، وقد أظهر جيش التحرير الوطني قدرته العسكرية ووعيه السياسي في مجابهة هذا المخطط القمعي الجهنمي .

كلمات مفتاحية: الثورة التحريرية ، إستراتيجية عسكرية ، أوراس _ النمامشة ، مخطط شال .

Résumer

Les opération militaires françaises atteints son paroxysme a fin d'éliminer la révolution algérienne 1954 au Aurès, cette région a subi plusieurs mouvements militaires , politiques après le congrès de la Soummam 1956 , ce qui a poussé les autorités coloniales à changer le cap avec l'arrivée de général Challe , néanmoins , la résistance algérienne a pu dépasser la crise .

Mots _ clé : Révolution Algérienne , stratégie Militaire , Plan Challe , Aurès Némamcha .